

الجمهورية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

التخصص تاريخ الغرب الإسلامي

## عنوان المذكرة

صورة بلاد المغرب في جغرافية الأندلسيين بين منازع الإستلاء  
وقوالب التقليد بين القرن ( 4-7 هـ / 10-13م )

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي

تحت إشراف الدكتور :

بونابي الطاهر

من إعداد الطالب :

- شيخاوي خليل

- حمان عبد الغفور

2022 | 2021

المقدمة

## المقدمة :

### 1 - أهمية الموضوع و إشكاليته :

يندرج موضوع صورة بلاد المغرب في الجغرافية الأندلسية بين منازع الاستعلاء وقوالب التقليد بين القرنين 4 . 7 هـ / 10 . 13 م , ضمن صنف دراسة الجغرافية لبلاد المغرب الاسلامي من منظور الجغرافيين والرحالة الاندلسيين من خلال حقبة دقيقة من تاريخ الغرب الإسلامي .

وإذا كان من عادة الباحثين استغلال مادة الجغرافية الأندلسية في قراءة تاريخ المغرب الإسلامي في جوانب الاقتصادية والعمرانية (1) . أو في تعويض مادة الجغرافية الأندلسية بالفراغ الذي يسود في الجغرافية المغربية (2) وأن هذا البحث يتوغل في إبراز مجموع الطرق وأساليب التي توصل بها الجغرافيون والرحالة الأندلسيين في وصف بلاد المغرب الإسلامي وسكانته ضمن أسس من التصنيف الطبيعي والبشري والتاريخي , واتخذ طابع الجغرافية البلدانية والإقليمية وليس ذلك وحسب , بل تطرقنا فيه الى قوالب التقليد القديمة والإغريقية والرومانية والإسلامي , ثم عطفنا بالبحث الى الخوض في النصوص لإظهار منازع الاستعلاء عند الجغرافيين والرحالة الأندلسيين في وصفهم لبلاد المغرب وسكانته . حيث يتجلى لوضوح المزاج الأندلسي والمؤثر الديني والعربي خلف صياغة الظواهر وإصدار الأحكام .

ومن هنا جاء تحديد الإشكالية العميقة للبحث ضمن مسارات المساءلة عن :

الكيفية التي تصورها الجغرافيون والرحالة الأندلسيين لبلاد المغرب ؟ والى أي مدي تعد هذه الصورة واقعية للنظر في مؤثرات المزاج والديني والعربي التي وجهت مسارات الجغرافية الأندلسية ؟  
ثم ما أهمية كل ذلك في كتابة تاريخ بلاد المغرب الإسلامي ؟

### 2 - المنهج :

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على استقاء الموضوع من ملاحظات الجغرافيين والرحالة الأندلسيين والميل بالموضوع الى طريقة الاستقصاء والمنهج الوصفي والتاريخ النفسي مع محاولة مقارنة بين نصوص الجغرافية المشرقية والجغرافية الأندلسية في رسم صورة بلاد المغرب الإسلامي .

### 3. عرض الصعوبات :

من بين الصعوبات التي نركز عليها :

ظروف التكوين العامة التي مررنا بها في هذه السنوات بسبب وباء كورونا والتي لم تسعفنا جيدا بالاحتكاك بالوسط الجامعي ومع الأساتذة بما يكفي لاكتساب عارضة البحث والتمرس الجيد في الكتابة لأن لكل جيل ظروفه

### 4. عرض الموضوع :

اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة عمل متكونة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة :

الفصل الأول تحدثنا عن نشأة وتطور الأدب الجغرافي في الأندلس (2 . 7 هـ / 8 . 14 ) متطرقين إلى نشأة الأدب الجغرافي الأندلسي خلال القرنين (1 . 2 هـ / 7 . 8 م ) وتطور الأدب الجغرافي الأندلسي عصر الخلافة إضافة الى مناهج الجغرافي الأندلسي من خلال الجهود البكري والإدرسي وأدب الرحلة .  
الفصل الثاني يتحدث عن طرق وأساليب الجغرافيين الأندلسيين في وصف بلاد المغرب محاولين إبراز أسس الطبيعية والتاريخي والبشري وطابع الجغرافي البلدانية إضافة الى أقاليم الإنتاج الزراعي والحرفي ضمن الإطار الطبيعي

الفصل الثالث تكلمنا عن قوالب التقليد وتأثير الإغريقي والروماني والإسلامي في الجغرافي الأندلسي هو لا المؤثر الإغريقي والروماني تناول فيه أثر فكر ونظريات بطليموس وكتابات هيروشيث إضافة الى المؤثر المشرقي المتمثل في المؤثرات العامة والخاصة وقمنا بإبراز كتب التاريخ اللغة وكتب الجغرافية البلدانية (المسالك والممالك ) إضافة الى جوانب التقليد عند الجغرافيين الأندلسيين عن الجغرافيين المشاركة (البكري وابن حوقل نموذجاً ) متحدثين عن المدن و الاثنيات والإنتاج الزراعي .

والفصل الرابع وهو الذي ختمنا به دراستنا حيث عملنا على إبراز منازع الاستعلاء في النص الجغرافي من القرن 4 هـ . 10 م / 7 هـ . 13 م وعرضنا فيها المزاج الأندلسي والمؤثر الديني والعرفي

عرض وتحليل المصادر والمراجع :

المصادر :

كتب الجغرافية

1 - لأبي عبيد البكري , كتابه المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك : يحتوي على مادة غزيرة وكثيفة على بلاد المغرب , لكن ما يعاب عليه كثرة نقولاته على الرحالة والجغرافيين الاخرى في صورة محمد بن يوسف الوراق وابن حوقل

2 - مؤلف مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار , وقد مجهول وقد أفادنا بمعلومات قيمة ودقيقة حول الموقع الجغرافي في لبلاد المغربي , لكن ما يؤخذ عليه أيضا هو كثرة النقولات حيث نجدها في بعض الأحيان تمتد الى صفحات

3 لسان الدين ابن الخطيب , خطرة الطيف : والتي وردت فيها أيضا معلومات جغرافية هامة ودقيقة على بلاد المغرب , خاصة المغرب الاقصى الذي نزل به ضيفا عندا نفي من الاندلس , لكنه ترجع وتفاخر ببلاده الاندلس على المغرب , وجسد ذلك في المفاخرة بين مالقا وسلا .

كتب الرحلة :

1. لأبو عبد الله العبدوري البنلنسي , رحلة العبدري : والذي أوردنا لنا وصفا دقيقا لكثير من المدن المغربية وحمل لنا مادة جغرافية على أعلى مستوى .لكنه مزاجي ومتقلب في أوصافه على أهل المغرب وتجدده في الكثيرة من الأحيان يذم الساكنة في بلاد المغرب بدون أي سبب وجيه .

# الفصل الأول:

نشأة وتطور الأدب الجغرافي في الأندلس (2.7 هـ / 8.14 م)  
(م)

أ. نشأة الأدب الجغرافي الأندلسي خلال القرنين (2.1 هـ / 8.7 م)

ب. تطور الأدب الجغرافي الأندلسي عصر الخلافة

ج. مناهج الجغرافية الأندلسية من خلال جهود البكري والإدريسي (6.5 هـ / 12.11 م)

1. الجغرافية الوصفية والإقليمية عند ، أبو عبيد الله البكري

2. جهود الإدريسي بين التقليد والتجديد

د. أدب الرحلة

## الفصل الاول : نشأة وتطور الادب الجغرافي في الأندلس 7.2 هـ / 14.8 م

### أ. نشأة الأدب الجغرافي بالأندلس خلال القرنين 7-2 هـ / 8-7 م .

تكاد جميع المصنفات الجغرافية الكبرى ترتبط بمشرق العالم الإسلامي وهذا دون ريب لا يعني أن غرب العالم الإسلامي أخذ نصيبه من هذا الأدب . ويعد كتاب هيروشيئش المصدر الأساسي الأول الذي تناول معلومات عن جغرافية الأندلسي وعنهما أخذها الأندلسيون وأضافوا إليها مكتسباتهم توفرت لديهم عن طرق تجارهم العلمية ورحلات ومشاهدات للمعالم والظواهر الجغرافية (1) .

واتخذ صبغة محلية وإطار البلاد التي ظهر فيها جغرافية حملت مواصفات الأدب الجغرافي المشرقي كتاب أحمد بن محمد بن الرازي 344 هـ لكن لا يستبعد أنه فقد عرف الأندلسيون بعد الكتابات الجغرافية الأولى مثل كتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير وكتاب الأنهار وكتاب الأقاليم ينفعون في تفسير القرآن وفهم الأحاديث وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم . (2) .

كما ارتبط ظهور الأندلس كذلك بعلم التاريخ في عصر الخلافة كثير من المؤرخين الذين عنوا بالجغرافيا عنايتهم بالتاريخ (3) .

وأول من أثر عنه التأليف في التاريخ مع جانب الجغرافيا هو محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني الرازي (4) .

---

1 . سعد عبد الله صالح البشري الحياة العلمية في الأندلس (316 هـ 422 هـ / 928 م 1030 م ) رسالة ماجستير مطبوع مكتبة فهد الوطني للنشر ، 197 ، مكة المكرمة السعودية ، ص 286

2 . حسين مؤنس ، تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس ، طبعة 2 ، 1986 م ، مدريد ، ص 27

3 . سعد عبد الله صالح البشري الحياة العلمية في الأندلس ، ص 286

4 . حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 27

حيث تظهر دلائل نبوغه علم الجغرافيا وبراعته في وصف الظواهر الجغرافية عليها من خلال بفترتين في غاية الأهمية الأولى عن أنهار الأندلس والثانية عن جباله (1) .

وردتنا في النص الاول الى موقع الأندلس يعتبر من الاقليم الرابع ووصف خواص الطبيعية من حيث تربته والخصوبه والهواء ومدى تأثير مناخ في الأثمار والفواكه والنبات . ثم النص الثاني معرفي الجغرافي الاندلسي في ثلاثة أركان ويصف موقع كل ركن منها ثم يصف المناخ ويسمي الى أن الاندلس تنقسم الى قسمين في اختلاف الظواهر المناخية من هبوب الرياح ومواقع الامطار وجريان الانهار وأوديته الى المحيط الغربي ويمطر بالرياح الغربية وأندلس الشرقية وتجري اوديته الى الشرق ويمطر بها بالرياح الشرقية . (2) . فضلا على جهود أحمد بن محمد الرازي ت 343 هـ الذي يعد عملية أول انجاز في نمط الجغرافية البلدانية وجاء معطيات الجغرافيا فيه منتمة للتاريخ

---

1 - سعد الله البشري . المرجع السابق . ص 289 .

2 - سعد الله البشري . المرجع نفسه . ص 288 .



## ب - تطور الادب الجغرافي الأندلسي في عصر الخلافة

الجدير بالذكر أن نشير بإيجاز إلى النشاط العلمي في الحقل الجغرافي قبيل عصر الطوائف حتى تتضح لنا بدايات الاشتغال بهذا العلم ففي عصر الخلافة نبغ العلامة أحمد بن محمد الرازي ت 344 هـ ، والذي اسهم بجهد كبير في تصنيف كتاب مسالك الأندلس ومراسيها ومدنها والأجناد من اعرب الستة الذين نزلوا الأندلس ، وكان دقيقا في أوصافه الجغرافية فذكر ضواحي كل بلد منها وما يتميز به عن باقي البلدان الأخرى ، وضمن ذلك في معلومات نادرة وقيمة ، وما يلفت النظر تناول الجغرافيا كعلم متمم للتاريخ أما من حيث معارف الجغرافية فقد ضمنها في مقدمة من كتاب في التاريخ ورد بعنوان " أخبار ملوك الأندلس " فضلا على وجود نصوص في الجغرافيا من انتاجه في الترجمة إلى البرتغالية والإسبانية منها من المعلومات التاريخية حول ملوك الأندلس (1)

كما لا يقل محمد بن يوسف الوراق مكانة عصرية الرازي حيث صنف للخليفة الحكم كتاب " مسالك إفريقيا وممالكها " كتابا اعتر فيها عدت مدن وممالك المغرب الاوسط مثل وهران تنس تهرت ناهيك عن العذري 478 هـ لذي برع في دراسته الجغرافية وعلومها من خلالها كتابه نظام المرجان ومن فقد حفظ لنا القزويني من كتاب العذري تمتع هذه الاخير من معارف واسعة ودقيق وينحصر منهجه إنه إذا وصف كورة من الكور تجلي فيها إتقانه وشموله وصدق أقواله وهو منهج إختص به دون غيره من الجغرافين (3)

- 1 . عبد الله سعد البشري : الحياة العلمية في عصر الطوائف . ص 494 .
- 2 . عبد الله سعد البشري : المرجع نفسه . ص 495 .
- 3 . عبد الله سعد البشري : المرجع نفسه . ص 165 .

تابع الأندلسيون المشاركة في الإهتمام بعلم الجغرافيا لمعرفة مسالك العالم وممالكه ، وقد وصفوا جزيرتهم والمغرب والعالم العربي والإسلامي وأجزاء من أوروبا ، متأثرين بالتواصل و التلاقح الفكري الذي حدث مع المشاركة ، لكن هذا لا ينفي دور الأندلسيين في إنتاجهم الفكري في حقل الجغرافيا ، وإن أخذ الجغرافيون الأندلسيون عن الإغريق واللاتين ، ومن أخذ عنهم من الاسبان في عهد القوطي ، وصفهم العام لشبه الجزيرة الاندلسية ، وتحديد المواقع وتقدير المسافات ن إلا أنهم لم يتقيدوا به تمام التقيد ، ولم يكونوا مقلدين جامدين لهم في إسباغ خصائص فلكية على أقاليم معينة ، أو أنها ذات صلة بروج الفلك ، بل حاولوا عقد مقارنة بين ما تمتاز به الأندلس و أهلها ، وما عند الأقوام الأخرى من عرب وغيرهم (1)

### 1 . الجغرافيين :

الجغرافيون الأندلسيون بنوا معلوماتهم على المشاهدة العيانية والدراسة الميدانية ، لذلك جاءت مادتها علمية صادقة وغزيرة حتى أصبحت مرجعا للباحثين والدارسين والمهتمين بالنواحي الجغرافية (2) وكانت كتابات الرازي وشيوخه وطلابه شاملة عامة لجميع فروع الجغرافيين لأنهم يكتبون عن وطنهم الذي إتسقوا به ، لذلك كانت كتاباتهم صادقة في وصفها و تعابيرها دقيقة في معلوماتها ن بعيدة عن الأغراض السياسية ، وتناول وصف الجغرافيون الاندلسيون الجبال والسهول والأنهار ، ووسائل الري وطق الزراعة كما تناول الأنشطة الاقتصادية الأخرى

وهذا ما يحسب للمدرسة الجغرافية الأندلسية الأندلسية تطوير علم الجغرافيا ورفع سقف طموحات الفكر العربي الإسلامي بصفة عامة وعلم الجغرافيا بصفة خاصة ، ولعل ما فعله الإدريسي في مجال الكارتوغرافيا هو خير دليل على ذلك حيث طوره وسما به وأصبح إسمه مقترنا بهذا المجال أصبح رائد له بدون أي منازع كما رأينا البكري في كتابه " معجم ما إستعجم " الذي كان سابقا للكتابة في مثل هذا النمط المعجمي كما أسلفنا الذكر .(3).

ونرى أيضا أبا بكر الزهري الذي أضفى نمطا جديدا في الكتابة الجغرافية في كتابه الجغرافيا حيث يعتبر أول من جمع بين الجغرافيا الفلكية والجغرافية الوصفية ، وحاول أن يقدمها لطلاب العلم كمادة واحدة متكاملة لذا نشأ هذا التجار والمسافرين والملحنين قد إهتموا بدراسة إنتاج الزهري لأنه يخدم أغراضهم

1 . غازي حاسم الشمري . مجلة Asjb . العدد 514 . ديسمبر 2003 . ص 97 .

2 . غازي حاسم الشمري . المرجع السابق . ص 98 .

3 . على بن عبد الله الدفاع . المرجع نفسه . ص 139 .

## ج - مناهج الجغرافية الاندلسية من خلال جهود البكري و الادريسي ( 5 . 6 هـ / 11 . 12 م )

### 1 - الجغرافية الوصفية و الاقليمية عند أبي عبيد البكري :

يعتبره دوزيه أنه أكبر جغرافي أنجبه الأندلس , على الرغم أنه لم يبرح الأندلس وقد أظهر في تصنيفه لكتبه قدرة على التنظيم وموهبة عالية (1), لانجدها عند غيره من الجغرافيين ولعل أكبر شئ يميزه هو الدقة , فقد كان محققا مدققا لا يكتب شيئا إلا بعد أن يستوفى منه , ولا يزال يبحث وينقب حتى يصل إلى آخر شئ في الموضوع . ونظره يسيرة في كتابه معجم ما إستعجم تكتشف لنا هذه الملكة فيها بأجلى بيان .(2)

في هذا الكتاب : " نال المعجم تقديرا كبيرا لدي الجيل الأول من المستشرقين في القرن التاسع عشر فقد إعتبره دوزيه فريد لا يمكن مقارنته بشئ آخر ولاشك أننا نوافقه في أنه يمثل مرجعا لا غناء عنه لكل من يشتغل بالتاريخ العربي القديم والجغرافيا" (3)

ويتحدث المستشرق الهولندي دوزيه السالف الذكر في كتابه (مباحث في التاريخ السياسي والأدبي لإسبانيا في العصور الوسطى . الأول ) قائلا إن معجم ما إستعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري فريد في بابه , فليس لدينا كتاب يمكن أن يوازن به من ناحية السعة , أو من ناحية دقة التفاصيل , فهو يحتوي على عدد ضخم من أسماء الأماكن والبلاد والجبال والأنهار والمياه مرتبة بترتيب الحروف الهجائية عند أهل المغرب , مما يرد ذكره في الروايات العربية القديمة وفي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم , وفي الشعر على الخصوصية والمؤلف ينبه على ضبطها وتحديد أماكنها(4)

كما قدم لنا الأستاذ عبدالله يوسف الغنيم دراسة قيمة على البكري ومنهجه الجغرافي والمسمى مصادر البكري ومنهجه الجغرافي والذي قدم لنا فيه معلومات غزيرة وركز أيضا على استفراد البكري في الكتابة في هذا النمط الجغرافي الجديد حيث يقول : " وأنه أول معجم غير لغوي يبنى على الترتيب المعجمي " (5)

1 . أنخل بالثيا . تاريخ الفكر الاندلسي . ترجمة حسين مؤنس . مكتبة الثقافة الدينية . بور سعيد . القاهرة . ص 310 .

2 . حسين مؤنس . المرجع نفسه ص 109 .

3 . راتشكوفسكي . المرجع نفسه . ص 278 .

4 . علي بن عبد الله الدفاع . رواد الجغرافيا في الحضارة العربية الاسلامية . مكتبة التوبة , ص 139 .

5 . عبد الله يوسف الغنيم . المرجع نفسه . ص 121 .

إضافة إلى هذا قدم لنا البكري رائعة من روائع كتب الجغرافية الوصفية والإقليمية تحدى بها مؤسسي هذه المدرسة , الا وهو كتاب المسالك والممالك والذي وضعه وفق منهج مستقل وخاص به , في ترتيب الكتاب وتوزيع المادة الجغرافية فيه يقوم على النحو التالي :

1. الإطار التاريخي : إستعرض فيه نشأة الأرض ومساكن الأقاليم السابقة وأخبارها
  2. الإطار الطبيعي : وضح فيه شكل الأرض وقطرها ومساحة المعمور فيها ثم تكلم عن البحار وعجائبها ثم الأنهار
  3. الإطار البشري : ويتضمن ذكر الممالك (الروم . الهند . الصين ... وغيرها ) تكلم فيها عن ملوكهم وأحوال شعوبهم ومعظم هذا الفصل تاريخي
  4. الإقليميات : وقد قسم العالم إلى عدة أقاليم . درس كل إقليم على حدة مع العناية التامة بدراسة الطرق والمسالك داخل كل إقليم .(1) .
- ودائما في ميدان تميزه يقول حسين مؤنس : " نستطيع أن نقول إن المسالك والممالك للبكري يتناول في نسخته الكاملة عن جغرافية الدنيا كلها على طريقة المسالك والممالك . ولكن منهجه فيها يختلف بعض الشيء عن مناهج الآخرين كما قلناه والأجزاء الخاصة بلاد العرب ومصر والمغرب تنفرد بميزة كبرى وهي أنه يقف عند كل موضع وقعت فيه حادثة تاريخية ويتحدث عنها بتفصيل " (2) .

## 2. جهود الإدريسي بين التقليد والتجديد

مما يلفت النظر عند الشريف الإدريسي أنه كان رجلا متعدد جوانب المعرفة موزع ألوان الثقافة , فلم يقتصر على فرع من المعرفة دون فرع , ولم يجبس نفسه في دائرة علم الجغرافية والفلك لا يتعداها إلى غيرها , ولكنه خاض ميادين متنوعة بالإضافة إلى علم الجغرافية والخرائط الذي برع فيه , واشتهر به حتى صار من أعظم الجغرافيين العرب (3) .

---

1. عبد الله يوسف الغنيم . المرجع السابق . ص 140 .  
2 حسين مؤنس . المرجع السابق . ص 137  
3 محمد عبد الغني حسن . المرجع السابق . ص 181 .

يبدو لنا أن الإدريسي بعد أن قرأ ما قرأ من كتب الجغرافيا والفلك ، وبعد أن ساح في البلاد قدر ما استطاع ، بدأ يتصور في ذهنه تصور جديد لجغرافيا الأرض ومنهج جديد لكتابتها ، تصور يختلف تمام الاختلاف عما سبقه إلى ذلك الحين ، تصور عام يشمل الأرض كلها على أنها كل واحد كل ما فيه جدير بالوصف والتحقيق فلا يقتصر التحقيق على حوض البحر الأبيض كما عند بطليموس أو على عالم الإسلام كما عند معظم الجغرافيين العرب إلى ذلك الحين ، تصور جغرافي خالص لا يختلط بالتاريخ هذا الاختلاط الذي جعل الكثير من كتب الجغرافية كتب التاريخ أيضا كما عند البكري ، ولا يخلط بين الحقيقة والأسطورة كما نجد عند الهمداني. لذا فهو تصور جغرافي علمي خالص (1) .

والفترة الثالثة في تاريخ الكارتوغرافيا العربية وهي المقترنة باسم الإدريسي تعتبر الاوج الذي بلغه فن رسم الخارطات الجغرافية عند العرب ، لكن في الوقت نفسه تحمل في طياتها بوادر للإضمحلال رغما عن الدقة الكبيرة في طريقة الرسم ، ويظهر بوضوح تام ان فكرة الأطوال والعروض الجغرافية اختفت تماما من الخارطة ولكن يمكن ملاحظة بعض أثارها فيما يتعلق بالأقاليم الأولى ، والأقاليم لدي الإدريسي بوجه عام تتحول إلى أحزمة متساوية في العرض . (2)

يمتاز وصف الإدريسي للبلاد التي زارها والمدن التي اجتازها ، بطابع معين يميزه التفطن الشديد لكل ما تقع عليه العين من إنسان وجماد وحيوان ونبات فهو دائما منفتح العين والذهن على كل ما يراه ، ولا يكاد يغيب عنه مشهد أو موقع أو ظاهره طبيعية أو صناعية مما يمر عليه ، وتتجلى هذه الميزات في البلاد والمدن التي رآها وجمال في أنحائها ، على انه وهو ينقل صفة البلدان التي لم يزرها فإنه يختار من المشاهد ما يكون ذا أثر وقيمة في نفس القارئ أو يثير فيه نوعا معينا من الفضول و الإستطلاع (3).

أما فيما يتصل بالخريطة العامة الأساسية إعتد الإدريسي على خريطة بطليموس لأنها كانت تشمل الأرض كلها ، ولا يبعد أن يكون قد بدأ بنقلها مكررة لكي يستطيع بعد ذلك إدخال ما يرى من التعديلات عليها ، ولكن بطليموس كان يتصور الأرض مسطحة ، وقد رسم خريطته على هذا الأساس فكان على الإدريسي أن يعدل الرسم على أساس كروية الأرض(4)

1. حسين مؤنس . المرجع السابق . ص 203
2. كراتشكوفسكي . المرجع نفسه . ص 290 .
3. محمد عبد الغني حسن . المرجع نفسه . ص 125 .
4. حسين مؤنس . المرجع نفسه . ص 206

ووجد الإدريسي بعد ذلك بطليموس يكتفي بتقسيم الأرض إلى أقاليم أي مناطق عرضية والمنطقة الواحدة تدور حول الكرة كلها دون حدود , مما يصعب معه توقع الأماكن والأعلام الجغرافية بدقة , فقسّم محيط الكرة طولاً إلى عشرة أجزاء متساوية بخطوط تبدأ من قطب الكرة الأعلى وتنتهي عند قطبها بالأسفل (1).

### الرحالة (الرحلات) .

إذا كانت أهداف الرحلة في المشرق سياسية بالدرجة الأولى , مثل إرسال الرسل إلى ناحية من النواحي , أو ما يسمي بصاحب البريد أيضا الذي يتولى نقل مراسلات الدولة ورسالتها مثل قدامه بن جعفر ت 320 هـ وفيهم الجاسوس الذي ترسله جماعته سياسية دينية لإستطلاع الأخبار مثل ابن حوقل النصيبي (2). ومقاصد الرحلة في الأندلس مختلف عن نظيرتها في المشرق, فهناك من يرجعه للحج مثلما يقول بالثيا : "كان الحج هو السبب في تأصل الرحلة عند الأندلسيين" (3)

وهناك من يقول أنهم يهدفون إلى طلب العلم من منابعهم الأصلية مكة المكرمة والمدينة المنورة . والمراكز الأخرى في الدولة الإسلامية (كبغداد , دمشق , القاهرة... غيرها) من هذا وذاك تولد دافع أكبر ومقصد أسمى ألا وهو الولع بالرحلة , فقد كان الرحالة الأندلسيون يحاولون قدر المستطاع الإستمتاع برحلتهم حتى ولو كانت رحلة حج أو رحلة تجارة ولم تلبث الرحلات أن تأصلت في المغاربة والأندلسيين وأصبحت فنا قائما بذاته , من حيث تدوينه بأسلوب مميز في سفر يشمل تاريخ الخروج والوصول إلى كل مدينة , مع إعطاء لمحة وافية عنها وقائمة بأسماء مراحل السفر ومراكز الماء (4) .

ونذهب الآن لذكر بعض الرحلات الأندلسية لنذكر حجم خصوصيتها وتميزها عن باقي أنماط الرحلات الجغرافية الأخرى . نقصد المشرقية

1. حسين مؤنس . المرجع السابق . ص 207 .

2. حسين مؤنس . المرجع السابق . ص 10 .

3. إنجل فالنسيا . المرجع السابق . ص 309 .

4. عواصف محمد يوسف . الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من المصادر تاريخ الحجاز القرن 7 , 8 هجري . مكتبة الملك فهد الوطنية . 1996 . الرياض ص 71 .

لم تنتقل إلى نمط آخر من أنماط الرحلة الذي يسمي حسن مؤنس الطلعة فيقول: " وفيهم الطلعة الذي يرحل بمجرد الرحلة ويكتب ليشبع رغبة في نفسه كأبي حامد الغرناطي " وهو محل حديثنا حيث أنتج لنا خلال رحلته كتابا مشوقا أسماه " تحفة الألباب ونخبة الإعجاب " كان رحالة يدفعه إلى جوب الأفاق شوق لا يقارن إلا بهذا الذي دفع ابن بطوطة إلى رحلاته , بل أربي على هذا الأخير في ذلك إذ كانت له جرأة غير معهودة على إقتحام المخاطر والدخول في بلاد بعيدة مجهولة الأحوال والألسن , ولا يدخلها غريب إلا على غرر وأوغل في تلك النواحي المرة بعد المدة وأطال التغرب , وعاد إلى دار الإسلام يحكي من الغرائب والعجائب ما لا يكاد يصدق (1) .

## د . / ادب الرحلة

رحلة ابن جبير : ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون أن اسم رحلة ابن جبير " رحلة الكتاني " وتابعه المستشرق كراتشكو فسكي في ذلك لكننا نظن أن للرحلة إسمين كغيرها من الرحل الأولى " رحلة ابن جبير " وهذا العنوان ورد في أول المخطوط الوحيد للرحلة وجاء في خاتمته أن اسمها " اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك " لكن هذا العنوان هو اسم كتاب آخر لابن جبير ذكره عبد المالك المراكشي ضمن مؤلفات ابن جبير (2) .

وجاءت هذه الرحلة على شكل مذكرات يومية إستخدم فيها ابن جبير التاريخ الهجري والميلادي , كما حرص على وصف البلاد الإسلامية وصفا دقيقا خاصة الأحوال الإقتصادية و الإجتماعية فنجده يركز على المدن ومعالمها الدينية والملاحظ أن ابن جبير تجنب التطرق إلى العجائب والغرائب التي عمد الرحالة الذين سبقوه إلى إدراجها في كتاباتهم (3)

1. حسين مؤنس . المرجع السابق . ص 10 .
2. علي ابراهيم الكردي . أدب الرحل في المغرب والأندلس. منشورات الهيئة العامة . دمشق سوريا . 2013 . ص 33
3. فتيحة حاج بن فطيمة . مجلة العبر للدراسات التاريخية . القيمة التاريخية لكتب الرحلات . رحلة ابن الجبير والطهطاوي نموذجاً . فتحة حاج بن فطيمة . المجلد 2 . العدد الأول . يناير 2011 . ص 315

ويلوح لقارئ رحلة ابن جبير إستشهاده الآيات القرآنية والأحاديث في مكانها الملائم في رحلة : إضافة إلى استعماله لبعض الكلمات العامة المستخدم لأصل كل بلد مر به ونلمس الخلق عند ابن الجبير في مدح من يستحق مدح واذم من يستحق الذم بدون تجاوز أو تطاول (1) .

الرحلة المغربية للبدوري : وإختلف الباحثون في إسم هذه الرحلة فمنهم من يسميها رحلة البدوري وبعضهم يسميه الرحلة المغربية . وإذا عدنا إلى النسخ المخطوطة المتوفرة لدينا من هذه الرحلة نجد أن أسمها لم يكن واحدا في جميع هذه النسخ فقد كتب على غلاف نسخة باريس " رحلة البدوري " وهي الرحلة المغربية وقريبا منه ما كتب على غلاف نسخة تونس " رحلة الشيخ البدوري " وهذا أمر مألوف في الرحل عموما والمغربية والأندلسية خصوصا فقد كان يغلب على أسو الرحلة صاحبها فتشهر به (2) .

ويصور حال البلاد الإسلامية السياسية التي مر بها اصدق تصوير كما أصاب في التحقيقات الجغرافية الدقيقة إضافة إلى وصفه المتقن للمدن فهو في هذه الناحية يضاهي أغلب الجغرافيين الذين إعتمدوا في مؤلفاتهم على النقل في حيث أنه إعتمد على مشاهداته , فوصفه للمناظر والمراحل التي مر عليها كان وصفا جميلا محكما عاكفا على تصحيح أخطاء شائعة وردت في مؤلفات سابقة , وأسلوبه المتبع في الرحلة فهو الصدق والدقة والمناقشة المعتمدة على الحجة والمنطق والهجاء اللاذع (3) .

#### تحفة الألباب ونخبة الإعجاب لأبو حامد الغرناطي :

كتبه أبو حامد الغرناطي بعد فراغه من كتابه السابق المعرب " عام 557 هـ . ورتبه في مقدمة وأربعة أبواب . فالمقدمة للبيان والتمهيد والأبواب لتتمة المقصود وجعل الباب الاول في صفه الدنيا وسكانها من إنسها وجانها والباب في صفة عجائب البلدان وغرائب البنين والباب الثالث في صفة البحار وعجائب حيوانها ومايخرج منها من العنبر والقار ، وما في جزائرها من أنواع النفط والباب الرابع من صفة الحفائر والقبور وما تضمنت من القفار الى يوم النشور والتزم المؤلف بالمنهج الذي وضعه لتأليف كتابه التزاما دقيقا على عكس كتابه الأول الذي اتصف بالإستطراد وتداخل الموضوعات (4)

1. عواطف محمد يوسف . المرجع السابق . ص 106

2. علي ابراهيم الكردي . المرجع نفسه . ص 76

3. عواطف محمد يوسف . المرجع نفسه . ص 120

4. علي ابراهيم الكردي . المرجع نفسه . ص 29



# الفصل الثاني:

طرق وأساليب الجغرافيين الأندلسيين في وصف بلاد  
المغرب

أ. الأسس الطبيعية والتاريخية والبشرية للتصنيف

ب. طابع الجغرافية البلدانية

ج. أقاليم الإنتاج الزراعي والحرفي ضمن الإطار الطبيعي

## الفصل الثاني : طرق وأساليب الجغرافيين الأندلسيين في وصف بلاد المغرب .

أ. الاسس الطبيعية والتاريخية والبشرية للتصنيف :

أورد الجغرافيون والرحالة الأندلسيون موقع بلاد المغرب الجغرافي في أشكال مختلف من الصيغ الجغرافية البشرية والتاريخية والطبيعية لذلك جاءت مرتبطة بالتاريخ والسكان والامتداد الطبيعي بطريقة مرتبة ومن نماذج وصف أبو عبيد البكري 487 هـ من كتابه المسالك والممالك : يذكر البكري في أحد فصول كتابه والمسمى بـ " ذكر إفريقيا وبلادها وحدودها ولم سميت إفريقيا وذكر غرائبها " . أن إفريقيا سميت هكذا لأن إفريقيش ابن إبرهة بن الرايش غزا نحو المغرب حتى إنتهي إلى طنجة في أرض البربر . وحد حدودها فقال " وحد إفريقيا طولها من برقة شرقا إلى طنجة الخضراء غربا وإسم طنجة موريطانيا وعرضها من البحر إلى الرمال التي هي أول بلاد السودان وهي جبال ورمال عظيمنة متصلة من الغرب إلى الشرق (1) .

من حيث نري وصفا مخالفا عند صاحب الإستبصار في عجائب الأمصار القرن السادس لموقع بلاد المغرب مقارنة بوصف البكري المذكور سابقا فيذكر مناطق بلاد المغرب بشكل على النحو مرتب فيبدأ البداية بالبلاد الصحراوية (2) , ثم منطقة الجريد من إفريقيا (3) . ثم قسطيلة (4) وبعدها المغرب الأوسط (6) . الي ما يسمى المغرب (7) . بلاد السوس الأقصى (8) . والسودان (9) .

وكذلك سلك لأبي بكر الزهري توفي 541 هـ الجغرافية لأبي بكر الزهري سبيل آخر في ذكر الموقع الجغرافي لبلاد المغرب . حيث يقول " أن أوله جبل برقة وجبال أوثان في المشرق , وهذه الجبال على آخر عمل مصر وأول عمل القيروان , وأخره أقصى السوس وهذا الجزء ينقسم الي ثلاثة أصقاع " (10)

- 1 . أبو عبيد البكري . المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك . مكتبة المثنى . بغداد . ص 21 ,
- 2 . مؤلف مجهول . الاستبصار في عجائب الامصار . سعد زغلول عبد الحميد . دار النشر المغربية . دار البيضاء . المغرب . 1985 . ص 142 . (3) ص 150 . (4) ص 155 . (5) ص 110 . (6) ص 176 . (7) ص 179 . (8) ص 211 . (9) ص 217 .
- 10 . ابو بكر الزهري . الجغرافيا . ت: محمد حاج صادق . مكتبة الثقافة الدينية . بور سعيد . القاهرة . د . ط . ص 106 .

ثم يأتي الي ذكر كل صقع بمدنه وتضاريسه وأهله وخبراته ويفصل فيه تفصيل متقنا , فيذكر الصقع الأول ويسميه إفريقية (1) ويذهب الي الصقع الثاني ويسميه المغرب الأقصى (2) , وبعده الصقع الثالث ويسميه السوس الأقصى (3) . ولاندرى لماذا أهمل المغرب الأوسط حيث ذكر تلمسان فقط ضمن الصقع الثاني ,

## ب - طابع الجغرافيا البلدانية :

كان وصف الجغرافيين والرحالة الأندلسيين لبلاد المغرب يتميز بالدقة اللامتناهية, والسرد بأسلوب بسيط وجميل يوضح كل صغيرة وكبيرة عن الموصوف , مما ينتج لنا مادة علمية دقيقة تساعدنا في معرفة صورة المغرب في العصر الوسيط. ونأتي الان الي ذكر بعض ما وصفه او تحدث عنه الأندلسيون في كتبهم على بلاد المغرب والبداية بالمدن ورد وصف المدن المغربية في مدونات الجغرافيا الأندلسية بشكل كثير . ويرى ليفي بروفينسال أن البكري والإدرسي هما أكثر في وصف المدن المغربية بشكل مفصل حيث يشيران الى الأسواق والفنادق والمساجد الجامعة و القلاع وحتى الي موارد المياه في المدن وصناعاتها العامة (4) .

واعتنى البكري في هذا الجزء بذكر المدن التي تمثل دراستها في ذكر الطرق إليها مادة كتابه الأساسية وقد تكلم البكري بالتفصيل على أكثر من أربعين مدينة منها القيروان والجزائر وتيهرت وتونس وسوسة ومستغانم على الساحل الشمالي وفي الصحراء زويلة وسلجماسة , وذكر مدنا أخرى في بلاد غانة , ويشير في بعض الأحيان الي تغير موضع المدينة فيذكر المدينتين القديمة والحديثة , فعندما تكلم على تيهرت مثلا قال " وهذه تاهرت الحديثة على خمسة ايام منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرقاجنة (5) وهو في شرقي الحديثة .(6)

1. الجغرافيا . ت: محمد حاج صادق . مكتبة الثقافة الدينية , بور سعيد , القاهرة , د. ط, ص 107 , (2) ص 113 , (3) ص 117
4. سلسلة محاضرات عامة في ادب الاندلس , ترجمة : عبد الهادي شعيرة , المطبعة الاميرية , بالقاهرة 1951 , ص 78 .
5. أنظر مقال الموقع وتطور المشهد العمراني لمدينة تيهرت القديمة خلال العصر الاسلامي الوسيط ل: عباد محمود المنشور في مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية AsJp
6. عبد الله يوسف الغنيم مصادر البكري ومنهجه الجغرافي , للطبعة والنشر ط 3 , 1971 , الكويت , ص 162

ونجد الإدريسي إذا مر بمدينة سجل أهم ماتتميز بها من معالم طبيعية , ووصف النهر الذي تقع عليه أو البحر القريب منها وذكر أسوارها وأبوابها وحصونها ومعادنها وغلاتها الزراعية ومعابدها وأسواقها وتجارها ثم يأخذ في نعت ماتتميز به غلاتها ولا يفوته أن يصف أهلها ويتحدث عن عاداتهم (1) .

وأهم المدن حسب الزهري هي على الساحل مثل لبدّة وهي في حالة خراب و أطرابلس . (و مدينة الزيت ) بعبارة ابن حوقل أي سفاقس ومدينة المهديّة وسوسة وتونس التي يشرف عليها جبل يكون رأساً متقدماً قي البحر جهة صقلية علي بعد 40 ميلا (2)

ويذكر العبدري في وصفه لمدينة المدينة بجاية فيقول : " مدينة كبيرة , حصينة شهيرة , برية بحرية , سنية سرية , وثيقة البنيان , عجيبية الإتقان , رفيعة المباني , غريبة المعابر , موضوعة في سفح جبل وعر , مقطوعة بنهر وبحر , مشرفة عليهما إشراف الطليعة , متحصنة بما منيعة , فلا مطمع لها لمحارب , ولا متسع بها لطاعن وضارب , ولها جامع غريب , منفرد في حسنه غريب , من الجوامع المشهورة , الموصوفة المذكوره , وهو مشرف على يرها وبحرها وموضوع بين سحرها ونحرها (3) .

### ج - أقاليم الانتاج الزراعي والحرفي ضمن الإطار الطبيعي :

كل الرحالة والجغرافيون يجمعون أن بلاد المغرب منطقة غنية بإمكانياتها الطبيعية ومن خلال إلقاء نظرة على الإطار الطبيعي للمنطقة يتضح أنه ينقسم الى مجالين كبيرين : مجال متوسطي ، ومجال صحراوي ، هذا بالإضافة الى تنوع المجالات المناخية ، وهكذا كان الإطار الطبيعي في المجال الأول أكثر ملاءمة لظروف الإنتاج وقيام الزراعة ، بحيث خصوبة الأرض ووفرة الماء سواء منها الامطار أو العيون والأنهار (4)

1. محمد عبد الغني حسن الشريف الادريسي : اشهر جغرافي العرب , هيئة العامة للتأليف والنشر , 1971 , ص 146 .
2. دولورس برامون : ترجمة : فرحات الدشراوي : المغرب من خلال كتاب الجغرافيا للزهري , مجلة دراسات اندلسية العدد 03 ديسمبر 1989 , ص 43 .
3. أبو عبد الله العبدري البلسي : رحلة العبدري , علي ابراهيم الكردي , تقلد شاكرا الفحام , دار سعد الدين للنشر , ط 2 , 2005 , ص 82 .
4. زينب محمد حامد . الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ( دراسة في حدود المجال العنصر الشري الفلاحة ) asjp . مجلد 04 . العدد 01 . العدد التسلسلي 13 . جوان 2020 . ص 31 .

وقد تكلم البكري عن أهم الغلات في الأجزاء الشمالية لبلاد افريقية والمغرب وهي التي تدخل في المجال الأول وقال عن غلات قابس : "وفيها جميع التمار والموز بها كثير ، وهي تميز القيروان بأصناف الفواكه وبها شجر التوت الكثير ويقوم من الشجرة الواحدة منها الحرير ما لا يقوم من خمس شجرات " (1) .

وأما في ما يخص إنتاج الصحراء فقد تحدث البكري على أن أكثر غلاتها التمر والسكر ويقول مدينة (إيجلي ) : " وربما حمل التمر بدون كراء الدابة من البستان الى السوق ، وقصب السكر أكثر شئ يحمل بها الرجل بربع درهم منه ما يؤوده ثقله ، ويعمل بها السكر كثيرا وقنطار سكرها يبتاع بمثقالين وأقل " (2) .

وكان مجال الإنتاج كثيرا قرب المجاري المائية بموازاة مع الأنهار حيث عرفت الزراعة انتعاشا كثيرا مثلما أورد الإدريسي حول اعتماد سجلماسة على النهر الذي يمر بها ليسقي حقولهم وبساتينها في قوله : "وأما سجلماسة فهى مدينة كبيرة كثيرة العامر وهي مقصد للوارد والصادر ، كثيرة الخضر والجنات ، رائحة البقاع والجهات ولا حصن عليها وإنما هي قصور وديار وعمارات متصلة على نهر كثيرا الماء " (3) .

إهتم الجغرافيون الأندلسيون بهذا الجانب بشكل كبير لأنه كان أحد أهم الموارد الاقتصادية لسكان بلاد المغرب ولأن حركته كانت نشيطة أيضا فكان أهل المغرب يتاجرون فيما بينهم و يتبادلون السلع والمنتجات ، وإمتدت تجارتهم الى غاية إفريقيا جنوب الصحراء متمثلة في السودان وبلاد التكرور وغانة عبر المسالك البرية . أما المسالك البحرية فقد ربطت تجارة بلاد المغرب بالعدوة الأندلسية وصقلية .

وإهتم البكري بها يحمل الى المدن من المتاجر والمتاع . فذكر حاجة كل إقليم من الأقاليم وما ينقل إليه ، فالإقليم السوداني يحتاج الى الملح ينقل إليه من تازرارت في الصحراء الكبرى الى سجلماسة ، الى مدينة كوفة علي بعد خمسة عشر مرحلة من غانة . وذكر أن بلاد القرويين يبدل الملح فيها بالذهب . ومن أودغست إحدى واحات الصحراء يحمل الصمغ الى الأندلس ويجلب الى مدينة أودغست القمح والتمر والزبيب ، والقمح عندهم في أكبر الأوقات ، القنطار بستة مثاقيل وكذلك التمر والزبيب . (4) .

1. أبو عبيد البكري ، المصدر السابق ، ص 17 .

2. عبد الله يوسف الغنيم ، المرجع السابق ، ص 160 .

3. زينب محمد حامد ، المرجع السابق ، ص 31 .

4. عبد الله يوسف الغنيم ، المرجع السابق ، ص 161 .

وتحدث الزهري عن أهمية تلمسان الإقتصادية فهي مشهورة بمنتجات صناعتها صناعة الصوف لاسيما الأغطية الصوفية المسماة (الحنبل) والثياب الصوفية , وكذلك المصنوعات الحريرية المسماة (محات) , وقطع القماش الملون المستعملة لشد الحزام المسماة (احرام ) وأكسية على غاية من الرقة مصنوعة من الحرير الموشي بالخطوط والمسماة (سفسار ) وهي تسمى في يومنا هذا سفساري وأوشية لزخرفة السروج الفاخرة المستعملة لركوب المستعملة لركوب الجياد (1) .

---

1 . دولورس برامون , المرجع السابق , ص 48

# الفصل الثالث:

قوالب التقليد والتأثير الإغريقي والروماني والإسلامي في  
الجغرافيا الأندلسية

أ. المؤثر الإغريقي والروماني

1. أثر فكر ونظريات بطليموس

2. كتابات هيروشيث

ب. المؤثر المشرقي ( المؤثرات العامة والخاصة )

1. كتب التاريخ واللغة

2. كتب الجغرافية البلدانية والمسالك والممالك

ج. جوانب التقليد عند الجغرافيين الأندلسيين وعن الجغرافيين المشاركة (

البكري وابن حوقل نموذجاً )

1. المدن

2. الإثنيات

3. الإنتاج الزراعي

## الفصل الثالث : قوالب التقليد والتأثير الاغريقي والروماني و الاسلامي في الجغرافيا الأندلسية

يقول الدكتور حسين مؤنس " منذ العصر القوطي عرف الأندلسيون كيف يستفيدون من مؤلفات الاغريق واللاتيين وقد أخذ عنهم الوصف العام لشبه الجزيرة الاندلسية وما اتصل بها وقرب منها من بلاد أوروبا . وأفاد منهم في تحديد المواقع وتقرير المسافات وانتفعوا بهم فيما ذكروا من تاريخ شبه الجزيرة وتاريخ بعض البلداتها في القدم " (1)

وهذا الكلام يقودنا إلى محاولة التفصيل في هذه الإفادة التي استفاد منها الأندلسيون ومحاولة دراسة التأثير الإغريقي واللاتيني على الكتابات الجغرافية الأندلسية ونبدأ حديثنا ببطليموس الجغرافي والفلكي الكبير

### أ - المؤثر الاغريقي والروماني :

#### 1 - أثر الفكر و نظريات بطليموس :

بطليموس وهو عالم فلكي ورياضي وجغرافي ولد في مصر واشتهر بنشاطه في ما بين 127 م و148 ويرد عند الكتب المحدثين بإسم كلاوديوس البطلمي (2) , حيث يعود الفضل له في وضع العديد من الملاحظات والنظريات الهامة التي تأثر بها الأندلسيون بشكل كبير مثل الجغرافي الكبير أبو عبيد الله البكري صاحب كتاب المسالك والممالك , والذي يورد أسماء أحاديثه عن الأرض ما يقوله بطليموس في ذلك : " إلا أن بطليموس وتيتوس صاحب تركيب كتاب الأفلاك وأنكرا أن تكون مساحة الدرجة الواحدة تنتهي إلى أكثر من 36 ميلا

---

1. حسين مؤنس , المرجع السابق , ص 12 .

2. جغرافية بطليموس(الكتاب الرابع وصف ليبيا ومصر) , ترجمة : محمد المبروك , جامعة قاريوس , دار الكتب الوطنية , ط 1 , بنغازي , ليبيا , ص 15 .



وذكروا أن المعمور من الأرض أقل من الثلث وأكثر من الربع ، وطول الجزء من المعمور مبدؤه من الجزائر الخالدات التي هي أقصى بلاد المغرب إلى مدينة شيراز أقصى بلاد الصين ، وذلك على الخط الموازي لدائرة معدل النهار ، فرأس هذا الخط الذي مبدؤه الجزائر الخالدات هو نظير درجة الشمس بسواء ، إذا كانت الشمس برأس الحمل " (1)

النقل الذي بين أيدينا يدل على مدى تأثير البكري بكتابات بطليموس في الجغرافيا كما أنه يخصص عنوان كبير كامل لما نقله في ميدان الأقاليم السبعة ويسميه " جملة جمعيتها من كتب الفلاسفة اليونانيين في الأقاليم السبعة " حيث يفصل في الأقاليم السبع بناء على ما نقله من هؤلاء اليونانيين علي رأسهم بطليموس ، ويقوم بشرحها وذكر حدودها و أيامها وكذلك مسافتها وأطوالها و حتى ممالكها وشعوبها (2)

إضافة إلى البكري نجد الجغرافي الكبير والذي يعتبره الكثير من الباحثين أعظم جغرافي أنجبته الحضارة الإسلامية قاطبة وهو الإدريسي ، والذي تأثر بدوره بشكل كبير بكتابات وأفكار بطليموس في الكثير من المواضيع والمواضع في كتابه " نزهة المشتاق في إختراق الأفاق " ، فهو يقدم لنا في أول الأمر وصفا موجزا للأرض التي يتصورها على شكل كورة طول محيطها اثنان وعشرون ألفا وتسعمائة ميل ، ومعلقة في الفضاء " كالمح في البيض " وبعد وصف قصير للإقليم والبحار والخلجان ينتقل إلى وصف سطح الأرض بالتفصيل وهو يتبع في هذا مذهب بطليموس المعروف لنا في تقسيمه الأرض إلى سبع أقاليم (3).

ويري " نالينو " أن تخطيط بلاد آسيا وإفريقيا الغير إسلامية عند الإدريسي إنما يعتمد على بطليموس الذي استعمله في الترجمات والتعديلات العربية ، وإلى هذه النتيجة وصل " ماجيك " ماجيك الذي بين أن الإدريسي إنما يعتمد اعتمادا كلياً على بطليموس في معلوماته عن الداخل وإفريقيا . (4)

1. أبو عبيد البكري : المسالك والممالك ، تحقيق : جمال طلبة ، دار الكتاب العلمية ، ط 1 ، 2002 ، بيروت ، ص 131

2. أبو عبيد البكري . المصدر السابق . ص 132

3. كراتشكوفسكي . المرجع السابق . ص 285

4. كراتشكوفسكي . المرجع السابق . ص 287

## 2. تأثير كتابات هيروشييش :

كان هيروشييش (1) . راهبا شاهدا على دخول قبائل السوييف إسبانيا و استقرارهم في غربها ثم فر خوفا منهم إلى إفريقيا سنة 415 م , لقد لقي كتاب هيروشييش إقبالا و أثني عليه ثناء عظيما . وما يعيننا من كلامه في كتابه هو الجزء الذي يتحدث على جغرافية الجزيرة فقد قال أن هيئتها ذات ثلاث أركان , أحدها في الشرق عند بياز والثاني عند برغنسية في ما يعرف اليوم بكرونيا , والثالث في الجنوب عند قادش وقال أن جبال البرت تسير من الشمال إلى الجنوب تقريبا . وقد أخذ الجغرافيون الأندلسيون عن هيروشييش هذه الآراء المتصلة بمهية شبه الجزيرة وثبتوا عليها ونجد هيروشييش مذكورا باسمه في مؤلفاتهم خاصة عند العذري والبكري .

(2) ويعتبر العالم الأندلسي الكبير قاسم بن اصبح البياني , صاحب الفضل الكبير في توجيه الناس إلى التأليف في التاريخ والجغرافيا في الأندلس . (3)

وهو في اعتبارنا من أهم ما أداه العلامة الجليل من خدمات إلى الحركات العلمية في الأندلس , فإن هذه الترجمة وذيووعها بين أيدي الناس كانت نقطة البدء بالنسبة للتأليف الجغرافي , فإن كتاب هيروشييش في نسخته العربية , بمقدمة جغرافية وافية يوجز فيها وصف المعمور على أيامه , معتمدا فيها على كثير من المؤلفات الإغريقية و اللاتينية التي كانت في متناول يده وهي مقدمة قصيرة بعض الشيء ولكنها دقيقة وافية بالعرض , وفيها كلام عام عن جغرافية شبه جزيرة الأندلس وسنرى أنه مع إيجازه أصبح فيما بعد أساسا من أسس الوصف الجغرافي لشبه الجزيرة وهيئتها عند مسلمي الأندلس وسيرددونه جميعا من أحمد بن محمد الرازي إلى أحمد بن محمد المقرئ (4)

1 . اصله اقليم براكارا في مقطعة حليقة في شمال الغربي من اسبانيا ولايعرف تاريخ ميلاده لكن يحتمل ان يكون قد ولد في ما بين 375 م 380 م اخذت هذه الترجمة من كتاب اريسيوس تاريخ العالم ترجمة وتحقيق عبد الرحمان بدوي مؤسسة العربية للدراسات والنشر . ط1 . 1982 . مصر . ص 05 .

2 . حسن مؤنس : المرجع السابق , ص 20

3 . المرجع نفسه . ص 30 .

4 . المرجع نفسه . ص 32

وإذا فقد تداول أهل العلم في الأندلس خلال النصف الأول من القرن 4 هجري , كتابات عامة في الجغرافيا والتاريخ يقدم اليهم جانبا طيبا من المعلومات الصحيحة إلى حد ما عن وصف المعمور وتاريخ العصور القديمة , وهو كتاب مصوغ في لغة أدبية جديدة تغري القارئ بالمطالعة وتفتح أذهان المتطلعين إلى الجغرافيا والتاريخ على أفاق جديدة من العلم المعرفة , وتبعث من يريد منهم إلى الاتجاه بملكاته إلى هذه الناحية (1)

## ب - المؤثر المشرقي ( المؤثرات العامة والخاصة ) :

يقول الدكتور محمد رجب البيومي : "كان المشرق استاذ الاندلس , تتطلع إليه في إخلاص ورغبة ولا تحاول قبل عصر الناصر ان تقيس نفسها به , بل كبرى مناها أن تحرز نفس مؤلفاته وروائع آثره ..... " (2)

إنطلاقا من هذه المقول نجد أن التأثير الذي أحدثه المشاركة في فكر الأندلسيين كان كبير وعميقا في شتى المجالات , ومن بينها علم الجغرافيا , حيث نجد عديد الكتب المشرقية التي دخلت إلى الأندلس وتأثر بها الأندلسيون بطرق مباشرة وغير مباشرة في مجال الدراسات الجغرافية وبإمكاننا تقسيمها إلى قسمين (قسم كتب التاريخ واللغة والتي تندرج ضمن المؤثرات العامة ) و( قسم كتب الجغرافيا التي تندرج ضمن المؤثرات الخاصة )

## 1 . كتب التاريخ واللغة :

وتتمثل في كتب التاريخ هي التي في ثناياها شئ من المعلومات الجغرافيا خاصة تلك الكتب التي تهتم بتاريخ المدن , فهذه الكتب تبدأ عادة بمقدمة جغرافية في وصف المدينة وخططها وطبائع سكانها , وقد وصل إلي قرطبة عدد من هذا النوع سبق ذكر بعضها من قبل "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي ت 463 هـ وكتاب أخبار بغداد أحمد بن أبي طيفور البغدادي ت 280 هجري , وقد تأثر به الأندلسيون وسلخوا مسلكه في الدراسات الجغرافية الخاصة الأندلسية (3)

1 . حسين مؤنس , المرجع السابق . ص 39 .

2 . محمد رجب البيومي :الادب الأندلسي بين التأثير والتأثر , إدارة الثقافة والنشر بالجامعة , جامعة الامام محمد سعود , 1980 , ص 28

3 . طه عبد المقصود :الحضارة الاسلامية ( دراسة في تاريخ العلوم الاسلامي ) , ج2 , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ص 610

ومن هؤلاء أحمد بن محمد بن موسى الرازي ت 344 هـ الذي كتابا في "صفة قرطبة وخططها ومنازل العلماء بها" على الطريقة التي نهجها أحمد بن أبي طيفور في كتابه "أخبار بغداد وذكر منازل صحابه المنصور بها"، كما يعد كتاب "مرود الذهب" للمسعودي ت 345 هـ، وهو من كبار المؤرخين و الجغرافيين المسلمين من أهم كتب التاريخ المشرقية التي تحتوي مضمون جغرافي متنوع (على الطبيعية والانتاج والحرف والطبائع والأخلاق...) وعليه اقتبسوا منه النصوص المتعلقة بجغرافية الأندلس، ومن ثم تأثروا به في طريقة تناول المعارف الجغرافية (1)

أما في ما يخص كتب اللغة التي تهتم بتسجيل المفردات اللغوية الخاصة والظواهر الطبيعية في جزيرة العرب، وقد ورد منها إلي قرطبة العدد الكبير كما ذكرنا من قبل وهي الكتب التي تحمل عناوين "الأنوار، النبات، الشجر، المياه... الخ" إضافة الي بعض الكتب الأدب والأخبار مثل "عيون الأخبار، المعارف لابن قتيبة (2)، القبلة للدينوري (3)، ويكفيينا من الجغرافيين لأبي عبيد البكري ت 487 هـ صنف كتابه "معجم ما إستعجم والذي يحمل صفة الإبتكار في مجال المعجم الجغرافي العربي المتخصص، بالإعتماد على عدد هائل من الكتب اللغة والأدب والشعر والحديث والتاريخ، المشرقية وحسب أنه في صفحتين الأوليين من الكتاب يرجع إلي هشام بن محمد بن السائب الكلبي و عبدالله بن وهب، وجمعهم من أعلام المشرق في اللغة والأدب والحديث (4)

1. طه عبد المقصود: المرجع السابق، ص 610

2. سمي ابو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الكوفي الدينوري لأنه كان قاضي الدينور، انظر فهرست لابني الندم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص 115.

3. وذكر ابو حنيفة ايضا في الفهرست حيث يقول ابن الندم: هو احمد بن داود من اهل الدينور اخذ عن البصرين والكوفيين وأكثر اخذه من السكيت وابنه ص 116.

4. طه عبد المقصود. المرجع السابق. ص 611

## 2- كتب الجغرافية البلدانية ( المسالك والممالك ):

تتمثل في كتب الجغرافيا الوصفية والإقليمية الشرقية (البلدان /المسالك والممالك ) ,حيث نكاد نعثر على ما يشير إلي حضوا هذا النوع من الكتب في كتابات الاندلسيين في زمن مبكر قبل القرن 4هـ / 10م , وكل ما ورد من إشارات في بعض المصادر الاندلسية المتأخر تجعلنا نميل الي اللقول بأنها وصلت إلي الاندلس بعد القرن الرابع هجري , وأن الأندلسيون بدأو يذكرون أصحابها في مؤلفاتهم من خلال وصفهم المعالم الجغرافية والطبيعية بإقليم الأندلس بل وحسب إقتباس بعضهم من كتب المسالك الشرقية مادة جغرافية عن الأندلس كما فعل الحجاري ت550 هجري في كتابه "المسهب في غراب المغرب " نقله عن ابن حوقل تاريخ 367 هجري شيئا مم ذكره في كتابه " صورة الارض " عن بناء مدينة الزهراء في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر .

(1)

ومن هنا تكون كتب المشاركة في الجغرافيا بكل أنواعها قد عرضت علينا بلاد المغرب والأندلس خلال القرن السادس هجري , كما نجد الكثير من الكتب الجغرافية التي اعتمد عليها الجغرافيين والرحالة الاندلس مثل الإدريسي ت560 هـ , فهذا العالم أورد في مقدمة كتابه " نزهة المشتاق في إختراق الأفاق " التي يمثل قمة التأليف الجغرافي عن المسلمين , طائفة من الكتب التي إعتمد عليها وعددها عشرة منها : كتاب العجائب للمسعودي , كتاب أبي نصر السعيد الجيهاني(2) وكتاب أبي القاسم عبدالله خرداذبة , وكتاب قدامة ابن جعفر البصري , وكتاب أحمد بن يعقوب المعروف باليعقوبي .(3)

---

1. طه عبد المقصود : المرجع السابق . ص 611

2. هو محمد بن احمد بن نصر الجيهاني ابو عبد الله فلما ولي ابو الحسن نصر بن احمد ابن اسماعيل احدى وثلاثمئة ولى الجيهاني التدبير . ارجع الى الصفدي . الوافي بالوفيات, تحقيق: احمد الارناؤوط وتركبي مصطفى, ج 2, دار الاحياء التراث العربي ,بيروت لبنان , ص58 .

3. طه عبد المقصود , المرجع السابق , ص 612

## ج - جوانب التقليد عند الجغرافيين الاندلسيين عن الجغرافيين المشاركة (البكري وابن حوقل نموذجاً)

المدن: تميز أسلوب ابن حوقل في وصفه للمدن التي زارها بدقة فكان يدرس جميعاً الجوانب فيها من تجارة وزراعة وصناعة ويستهل وصفه بالجانب الخارجي للمدينة ثم يتوغل داخلها ليذكر أسواقها وأراضيها ويصف سكانها ويذكر خيراتها وثمارها وقد قلده في ذلك الجغرافي الاندلسي أبو عبيد البكري ونهج نجه وتبنى أسلوبه على الرغم من أنه لم يخرج من الأندلس . ونضع هذين النصين بين أيدي القارئ حول وصف لمدينة طرلس من خلال كتابي ابن حوقل والبكري ليكتشف مدى التقليد الذي مارسه البكري على كتابه ابن حوقل :

يقول ابن حوقل على طرلس : "وهي مدينة بيضاء من صخر الأبيض على ساحل البحر خصبة حصينة كبيرة ذات ربح صالحه للأسواق, وكان لها في ربحها أسواق كبيرة فنقل السلطان بعضها الى داخل السور, وهي ناحية واسعة الكور كثيرة الضياع والبادية, وارتفاعها دون ارتفاع برقة في وقتها هذا , وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة الجيدة قليلة الشبه بالمغرب وغيره : كالخوخ والفرسك والكمثري ..... وترد بالتجارة على مر الأوقات وساعات صباحاً ومساءً من بلاد الروم...., واهلها قوم مرموقون من بين ما جاورهم بنضافة الاعراض والثياب والأحوال متميزون بالتحمل في اللباس وحسن الصور والقصد في المعاش....., ورباطات كثيرة ومحبة للغريب"

ويقول ايضاً : "والبربر المقيمين هنالك من هواره وغيرهم اليه (2)"

1. ابن حوقل : صورة الارض دار مكتبة الحياة للطباعة نشر 1992, بيروت لبنان , ص72

2. ابن حوقل , المصدر نفسه , ص 7

في حين يقول البكري عن أطرابلس : " وعلى مدينة أطرابلس صور صخر جليل البنيان وهي على شاطئ البحر ومبنى جامعها أحسن مبنى ولها أسواق حافلة جامعة وحمامات كثيرة فاضلة , وبأطرابلس مسجد يعرف بمسجد الشعاب مقصود . وحوها أقباط في ذي البربر , كلامهم بالقبطية في شريقها وغربها ... , وفي القبلة مسيرة يومين الى حد هوارة وفيها رباطات كثيرة يأوي اليها الصالحون" (1). ويقول أيضا: " إن أهل أطرابلس أحسن خلق الله معاشره وأجودهم معاملة وأبرهم بغريب (2)

**الإثنيات :** من أهم المجالات التي ركز عليها ابن حوقل في كتابه صورة الارض بالنسبة للجهة الغربية للعالم الاسلامي و المجال البشري حديث عن أصل البربر كعنصر سكاني غالب في بلاد المغرب , كما أنه يتميز بحضور مهني فاعل نشط ، ولقد جاء ذلك في معظم صفحات مادة المغرب الى الدرجة التي لا يكاد حديثه عن مدينة من مدن المغرب الثلاثة الادنى ، الاوسط والاقصى يخلو من الاشارة الى البربر ، بنفس التسمية ، وأحيانا يميل الى التصريح بذكر أسماء بعض تلك القبائل (3)، فيقول عن ساكنة برقة يسكنها الطوائف من البربر (4) ويقول أيضا على مدينة أطرابلس : " والبربر المقيمون هناك من هوارة وغيرهم ."(5) وسار أبو عبيد البكري على هذا النهج وحذا حذوه ابن حوقل في الكتابة وبالتفصيل عن البربر وقبائلهم في بلاد المغرب ونحده يذكر مدينة أو منطقة إلا وعرج على أصول ساكنتها ومناطق إنتشارهم ويورد حديثا على السكان مدينة زغوان (6)

1. البكري . المغرب في ذكر أفريقيا والمغرب . ص 07

2. البكري . نفس المصدر . ص 06

3. يوسف بن أحمد حوالة . ابن حوقل ورحلاته الجغرافية للجناب الغربي من الدولة الاسلامية . دورية رسائل جغرافية . العدد 142 . سنة 1992 . الكويت ص 36

4. ابن حوقل . المصدر السابق . ص 69

5. نفسه ص 71

6. البكري . المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب . ص 46

فيقول: "كان أبو القاسم بن عبد الله شرع في بنائها وإتخذها مدينة يسكنها الغريب السائل من هوارة ونفوسة " (1) ، ويتحدث أيضا عن مدينة المسيلة ويقول أنه كانت مسكنها لعدة قبائل بربرية ويقول في هذه العدد: "ويقرب منها عجبية وهوارة وبنو برزال ولهم كانت أرض المسيلة" (2)

الزراعة والانتاج : كما سبق وأشرنا على ان ابن حوقل اهتم ايضا بالجانب الاقتصادي في كتاباته فهو يستعرض لنا كيف كانت الزراعة في بلاد المغرب بشكل دقيق, ويحاكيه في ذلك البكري ونحن بدورنا نستعرض امثلة لهذه المحاكاة, فيقول ابن حوقل عن مدينة قابس في هذا الجانب: "وأشجار متهدلة وفواكه رخيصة... , ولهم من الزروع والضياء ما ليس لمن جاورهم... , ويعمل بها الحرير الكثير الغزير" (3)

ويقول على مدينة سفاقس: "ومدينة سفاقس جل غلاتها الزيتون والزيت وبها منه ما ليس بغيرها مثله, وكان سعره عندهم فيما سلف من الزمن يحال غيرته الفتن في وقتنا هذا ربما بلغ من ستين قفيزا بدينار الى مئة قفيز بدينار, على حسب السنة وريعها. وزيت مصر في وقتنا هذا فمن ناحيتها يجلب" (4)

ويقول البكري في هذا الصدد عن مدينة قابس: " وفيها جميع الثمار والموز بها كثيرا وهي تميز القيروان بأصناف الفواكه بها شجر التوت الكثير ويقوم من الشجرة الواحدة منها الحرير مالا يقوم من خمسة شجرات أخرى من غيرها" (5)

ويقول عن سفاقس: " وسفاقس وسط ألد غابة زيتون ومن زيتها يمتاز أهل مصر وأهل المغرب وصقلية والروم وربما بيع الزيت منها أربعين ربا قرطبية بمثقال واحد" (6)

---

1. البكري . المغرب في ذكر أفريقيا والمغرب . ص 07

2. البكري . نفس المصدر. ص 06

3 . ابن حوقل . المرجع السابق . ص 72

4 . ابن حوقل . المرجع السابق . ص 73

5. البكري . المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب . ص 17

6. البكري . مصدر نفسه . ص 20



# الفصل الرابع :

منازع الاستعلاء في النص الجغرافي الأندلسي من ق (4 - 7

هـ / 10 . 13 م )

أ. المزاج الأندلسي .

ب. المؤثر الديني .

الفصل الرابع : منازع الإستعلاء في النص الجغرافي الأندلسي من ( القرن 4 هـ / 7 هـ ,  
10 م / 13 م )

أ - المزاج الأندلسي :

دأب الأندلسيون علي التعلق بالأندلس والتفاني في حبها وتفضيلها في وصفها على بقاع الأرض جميعا يقول  
المقري : " محاسن الأندلس لا تستوفي بعبارة ومجاري فضلها لا يشق غباره وأنى تجارى وهي الحائزة قصب السبق  
في أقطار الغرب والشرق "

ومن هنا كان التنافس قائما بين الأندلس والشمال الإفريقي , أظهر الأندلسيون رغبتهم على التفوق ,  
وإعجابهم شديدا بأرضهم  
الغناء (1)

ونذكر بما قاله الحجاري في المسهب : " الأندلس عراق المغرب , عزه أنساب , ورقة أداب وإشتغالا بفتوى  
العلوم وإفتانا بالمنشور والمنظور , وهم أشعر الناس فيما كثره الله في بلادهم " وذاك ابن بسام يقول : " فلا  
يكاد بلد منها يخلو من كاتب ماهر وشاعر قاهر "

ويبين لنا هذا الكلام مدى التفاخر الذي يمارسه الأندلسيين قصد إثبات ذاتهم إقليميا خاصة مع العدو المغربية  
والمشرقية .

إن الشخصية الأندلسية حادة الحساسية إزاء كل حكم له مساس بالذات الأندلسية من قريب أو بعيد ,  
نتيجة تراكم ظروف سياسية وتاريخية وثقافية معقدة ومأخظت به مواقفهم من المشاركة والمغاربة وتنزيل  
الأندلسيين ثقافتهم المنزلة الفضلى من دراسات لم تكن كافية , كما أنها لم تغض رأي الأندلسيين بل تمجد  
الجانب المغربي .(2)

---

1 . أمينة بن منصور : إثبات الذات الأندلسية من خلال المفاضلات الإقليمية ، مجلة جيل ، الدراسات الأدبية والفكرية ، العام الثاني ، العدد  
2015 ص 22 .

2 . جاسم عبود : مقالة ابن فضل الله العمري في رده على كتاب الشهب الثاقبة ، ج 2 ، موقع الألوكة الثقافية ، سنة 2009

نحن بحاجة ماسة إلى مراجعة كثير من المسلمات والأفكار المسبقة في تاريخ الثقافيين الأندلسية والمغربية , وما يشرح الصدر أن بحوثا متزنة قد بدأت تغزو الساحة المغربية فنجد بينها من يبرهن أن الأدب المغربي كان هزيلا نهاية القرن الثالث الهجري ويذهب آخر إلى أعرق من ذلك وهو أن الأندلس سبقت المغرب إلى إحتضان الثقافة العربية الإسلامية مضيئة إليها التراث العلمي والفكري العالمي وبذلك مكانها بالنسبة للمغرب هو بمثابة الأستاذ في فترة التاريخ الوسيط (1)

لكن إبتداء من القرن الثامن هجري على الأقل تمكن المغرب أن يصبح شريكا لأستاذه في مواصلة النشاط الثقافي . تأليفا وتديسا وإجتهدا .

إن هذا وذاك هو بعض علل هذه النفرة الطبيعية بين الأندلسيين والمغاربة . وقد لعبت الظروف السياسية دورا بارزا في تأجيج نار العداوة والكراهية وتجنح كل فريق على الآخر , الذي تمثل في الملاحاة والمفاخرة .

إن أدب المنافرات في الأندلس تعود أوائله إلى القرن الرابع هجري , على إثر مقولة ابن حوقل الشهيرة , فلا بد أن هنالك من تصدى لها بالرد لكن رده ضاع . ثم زادت نبرة الصراع في رسالة الشقندي ت 629 هجري , في رده على ابن المعلم الطنجي والتي ترجمها غاريسا غوميز تحت عنوان "الأندلس ضد البرابرة" . (2)

ويقول صاحب المفاخر في مقدمته : " وأنه لما كانت لبربر عند كثير من الناس آخر الأهم وأجهلها وأعراها من الفضائل وأبعدها عن المكارم , رأيت أن أذكر ملوكهم في الإسلام ورؤساءهم ونوارهم وأنسأهم وبعض أعلامهم وتواريخ أزماهم ... " (3)

---

1 . جاسم عيود , المرجع السابق

2 . المرجع نفسه .

3 . مجهول : مفاخر البربر , تحقيق : محمد زينهم جهاد , للنشر والتوزيع , ط1 , 1998 , ص 07 ,

ونفهم من هذا الحديث أن كتاب مفاخر البربر جاء كرد فعل للإستعلاء والتكبر الذي مارسه المشاركة والأندلسيون على البربر في شمال إفريقيا ويرد الكاتب على الأندلسيين بذكر فضل البربر على الأندلسيين فيقول: " كان في الأندلس بيوتات من البربر من صنهاجة كان منهم في الأندلس بنو لقيظ فقهاء وكتاب وأدباء ، وبنو دراج القسطلي وبنو عبد الوهاب , كانت لهم ثروة وعدد وكان منهم قواد وكتاب وفقهاء وأدباء " (1) مما يعني أن نزعة الإستعلاء لم يختص بها الأندلسيين وحسب بل كذلك هي خصية مغربية ومشرقية على حد سواء وتبرز هذه النزعة جليا عند الأندلسيين في كتابات الجغرافيين

### 1 . الاستعلاء عند الجغرافيين الأندلسيين ( الجانب البشري والجانب الديني )

تحدثنا في ماسبق عن الإستعلاء الأندلسيين وتطرقنا إلي ظروفه وعوامله وبعض مظاهره , ونأتي الآن ذكر نماذج من هذا الإستعلاء والترفع الذي يظهر جليا في كتابات الجغرافيين الأندلسيين وقد قسمناه إلي جوانب حسب المادة العلمية التي وجدناها ونبدأ

#### أ . الجانب البشري :

ركز الأندلسيون في هذا الجانب على الصفات الذميمة والأخلاق السيئة لساكنة المغرب فإتهالوا عليهم بأوصاف يستحي العدو أن يكتبها على عدوه فنجد البكري يتحدث عن ساكنة سرت فيقول : " هم أحسس خلق الله خلقا وأسوأهم معاملة لا يبيعون ولا يبتاعون إلا بسعر قد أتقف جميعهم عليه (2) . ويتحدث أيضا عن الرقيق في المغرب فيقول : " ويجلب الرقيق من زويلة إلي إفريقية " . (3) ويتحدث عن قابس فيقول " وإنما يتبرزون في الأفنية ولايكاد أحد منهم يفرغ من قضاء حاجته إلا وقد وقف عليه من يتندر أخذ ما يكون منه لتدمين البساتين وربما إجتمع على ذلك نفر يتشاحون فيه فيخص به من أراد منهم وكذلك نساؤهم لايرين في ذلك عليهن حرجا إذا إسترت إحداهن وجهها ولم يعلم من هي " (4)

1 . مجهول : المرجع نفسه . ص 77 .

2 . البكري . المغرب في ذكر افريقيا والمغرب . ص 2

3 . البكري . المصدر نفسه . ص 11

4 . البكري . المصدر نفسه . ص 18

إضافة إلى الإدريسي الذي تحدث عن أهل منطقة غمارة فيقول: "يوجد منطقة غمارة (1) من جهة الجنوب بينه وبين مدينة تاود أربعة أميال قوم من أهل مزكلدة أهل جرأة وسفاهة وتجاسر على من جاورهم فأبادهم سيف الفتنة وأراح الله منهم" (2)

ولعل من دوافع ولع الأندلسيين بوطنهم وتوسعهم في هذا الإتجاه كثرة الترحال والإغتراب, الأمر الذي ولد عندهم شعورا بالحنين وأدى بهم الى وضع بلادهم في قمة الهرم محتقرين بقية الأوطان خاصة المغرب وساكنته, وفيما يأتي أمثلة عن ذلك:

العبدوري وهو رجل غاضب ساخط ممرور لا يكاد يلقي ما يرضيه إلا في نادر عن المغرب والحقيقة أن العبدوري كان رجل متشائما شئ الظن في الدنيا وبالناس. فالعبدوري يصف ما يرى وصف ساذجا واضحا عن بلاد المغرب.

ويقول: " أن المسافر عندما يخرج عن الأنظار فاس لا يزال إلى الإسكندرية في خوض ظلماء وخبط عشواء لا يأمن على ماله وعلى نفسه ولا يؤمل راحة في غده وإذا لم يرها في يومه وأمسه ولا ملجأ يعتصم به المسكين (3).

ويقول ابن الخطيب ق 8 هـ / 14 م : "وبادس على فرض المجاعة والنفوس والأوبئة إلى الله الرجاعة أنها موحشة الخارج وعرة المعارج" (4)

---

1. اورد ابن خلدون عنها انها من بطون المصامدة وانهم شعوب وقبائل اكثر من ان تحصر ويقول بعض العامة انهم عرب غمروا تلك الجبال فسموا غمارة . العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر . تحقيق . خليل شحادة . مراجعة سهيل زكار جزء السادس دار الفكر للطباعة والنشر 2000 . ص 281 .

2. الإدريسي . نزهة المشتاق في اختراق الافاق . مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد . القاهرة . ص 533 .

3 العبدوري . المصدر نفسه . ص 17

4 . ابن الخطيب . خطرة الطيف في رحالة الشتاء والصيف . تحقيق احمد مختار العبادي دار السويدي والمؤسسة العربية لدراسات والنشر . ط 1 . 2003 . بيروت . والامارات العربية المتحدة . ص 97

"وسبته تبرجت تبرج العقيلة والمدفن المرحم غير المزحوم عديمة الحرث فقيرة من الحبوب , ثغر تنبو فيه المضاجع في الجنوب وناهيك بالحسنة تعد من الذنوب فأحوال أهلها دقيقة" (1) .

ونجده يتكلم عن بعض صفات المغرب مدينة أسفي فيها الدماثة والجمال والإحتمال والزهد والمال (2) .  
ويورد ابن الحاج النميري مايلي "كما أن القبائل الهلالية عاثو الأرض فساد وأثارو الفتنة وحرصوا على العصيان وشق عصا الطاعة فحربوا البيوت ودمروا وزرعوا الخوف وأشاعوا البلبلة ونشروا والرعب بين الطبقات الأمية وإرهقوا القبائل و انعدام الأمن " (3)

فاس كثر فيها المغاني ومراقص النادب وإرم المباني وبلد النكاح وأكل وضرب وركل وإمتهار من النساء بحسن الزي والشكل ينتبه بها الباه والقتل الجباه وتوجد الأزواج والأشباه ووجود الرقيق وتعدد الخدام (4) .  
وبالنسبة للمنطقة غساسة فإن أهلها فريسة وأكيلة ومشرف وسوء كيلة (5) .

ويوضح فيض العباب عن قسنطينة أكثر فقد ظلت القبائل الهلالية متمردين حاقدين متنقلين مخادعين معاندين غير مبالين بما يلحقهم ذلا راضين بما يبذل يقصد إرفائهم وجبر خواطرهم وإستمالتهم وإرجاعهم إلى الصواب ليعيشوا في أمان ولقد إستغل ابو العنان بالفعل جميع الوسائل لكيفية إقناعهم وتفنن في خلق الحيل لإرشادهم وغيرها (6) .

كما أن باجة مدينة جرعها الدهر وهي حاضرة بادية فخشوبها لائح وضراعتها بادية الدهر وقد حدثت بما أن أهلها لا يفارقون السور خوفا من العريان وإنهم يستعدون لدفن الجنائز كما ليوم خراب والطيعان (7) .

1. ابن الخطيب . م . ن . ص 98

2. ابن الخطيب . المعيار الاختار في ذكر المعاهد والديار . تحقيق : محمد كمال شبانة . مكتبة الثقافة الدينية . طبعة 2002 . ص 160

3. بن الحاج النميري . قبض العباب وافاضة قدام الاداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب , تحقيق محمد بن شقرون , دار الغرب الاسلامي . ط 1 . 1990 . الرباط , ص 89

4. ابن الخطيب , معيار الاختيار , ص 176 .

5. المصدر نفسه , ص 183 .

6. فيض العباب , المصدر السابق , ص 89

7. العبدوري , المصدر السابق , ص 66 .

## ب - المؤثر الديني :

علي الرغم من أن الخرافات الدينية كانت منتشرة في جميع أنحاء العالم الإسلامي وحتى في شبه الجزيرة العربية , وأن الأندلسيون كتبوا وألفوا كثير في تاريخ هذه المنطقة لكنهم لم يأتوا على هذه الخرافات ووصفها بشكل دقيق مثل ما فعلوه مع بلاد المغرب وفي هذا الأمر يتحدث البكري فيقول : " كما أن في بعض المناطق كانت توجد عدة طقوس دينية كما هو الحال في قصر ابن ميمون فيها بعض الأصنام من حجارة مبني على روة يسمى "كرزة " ومن حولها قبائل البربر يقرّبون له القرابين ويستشبهون به في أدواتهم ويتبركون في أموالهم إلى اليوم (1) .

والبكري يشير إلى بعض الطقوس بمدينة بهنسي حيث أن رجل من أبناء مدينة سفاقس دخلها ويقول : " ورأى بها في يوم عيد النصرى وأهلها عرب مسلمون وقبط نصرى تابوتا بيه رجل ميت ويتطرقون على عجلة يسمونه ابن فرمي ويزعمون أنه من الحواريين ويتطرقون به في سكك البلد ويتبركون بذلك ويتقربون إلى الله (2) وأن جزيرة جربة أهلها مفسدون البر والبحر وهم من الخوارج (3) .

كما أن الإدريسي يشير إلى بعض الديار المغربية التي كانت بعيدة عن الإسلام يوجد منطقة قرب مدينة فاس وكان يسكنها غمارة أن طهر الله منهم الأرض وأفني جمعهم وحرب ديارهم لكثرة ذنوبهم وضعف إسلامهم وكثرة جرائمهم وإصرارهم على الزنا المتاح وقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وذلك من الله جزاء الظالمين (4)

---

1. البكري . المغرب في ذكر افريقيا والمغرب . ص 12 .

2. الإدريسي . المصدر نفسه ص 532 .

3. البكري . المصدر نفسه . ص 19 .

4. البكري . المصدر نفسه . ص 14 .

## ج - العمران :

أما بالنسبة ما يخص المدن فنجد التفاخر والتفضيل في هذا الجانب و العبدوري يصف مدينة مفازة التي في طريق تلمسان وجدتها طريقها منقطعا مخوفا مع قربها من آخر لا يسلم منهم صالح ولا طالح ولا يمكن أن يجوز عليهم إلا مستعد يتفادون من شره وإطلائهم أبدا على مرقب لا يخلو منها البتة وعليها جماعة رجال متسلحين عارفين بالطرق عازمين على إعتساف المجهل (1) .

ومدينة تلمسان فيها مساكن لا ساكن ومنازل بغير نازل ومعاهد . إقفرت من متعاهد تبكي عليها فتسكب الغمام الممع وترثي , لها فتندب الحمام الوقع أن نزل بها مستضيف قرته بؤسا أن حل فيها ضعيف كسته من رداء الردى لبوسا (2)

وأما ابن الخطيب فيقول " : سبتة فيها القصور المقصورة على الجذ والهزل ووجود المساكن النبيهة بأرخص الأثمان عرضة للرياح ذات الهبوب " (3) .

ويصف ابن الخطيب فيقول " أن مدينة مكناسة إلا أن طينها ضحضاح لدى الظرف فيه إفتضاح وأزقتها لا يفارقها القدر وأسواقها يكثر بها الهذر ومقبرتها لا يحتج عن إهمالها ولا يعتذر (4)

وسجلماسة فيها معركة الغبار وقتيل عقرها جبار والجفاء بها شامل والجو يسفر عن الوجه القطوب والمطر معدود من الخطوب (5) .

---

1 . العبدوري , المصدر السابق , ص 25 .

2 . المصدر نفسه , ص 28 .

3 . ابن الخطيب , خطرة الطيف , ص 98 .

4 . ابن الخطيب , المعيار الإختيار في ذكر المعاهد والديار . ص 172 .

5 . ابن الخطيب , المصدر السابق , ص 181 .



فالعبدوري يقول عن مدينة ميلة : "ليست بفيض ولا ثمد , وقد طويت طيا بديع الأحكام وبنيت بنيانا يدل على فرط الاعتناء والاهتمام تقف عليه النواظر وقوف استغراب وتصفه اللسنة على جهة الاغراب وكفى ببلد خلاء وفناء غلا يحوى ما يوصف إلا ماء وبناء (1) .

وقسنطينة هي مدينة عجيبة غير أنها لخطوب الزمان مستكنية قد ذبلت ببوارح الغير وفوادح الضرر ونضبت لسهام الأفات وعظائم الملمات حياضها حتى صارت كالحسنة (2) .

وبونة أغرب المسموعات أنا صادفا وقت المرور بما زويرقا للنصارى لاتبلغ عمارته عشرين شخصا وقد حصروا البلد حتى قطعوا عنه الدخول والخروج , وأسرو من البر أشخاصا فامسكواهم للفداء بمرسي البلد (3)

وأما البليدة مسورة عامرة خاصة بالخلق ولكنها في حكم البادية إذتا ليس بها معاني الحضارة شئ (4) .

ولزما علينا أن نذكر نمطا آخر استعمله الأندلسيين لإعلاء كعبهم على العدو المغربية وهو المفخرة , وهذا ما رأيناه عند ابن الخطيب وما يعرف ب " مفاخرات مالقا وسلا " على الرغم من أنه أقام في سلا ثلاث سنوات بعد نفيه من الأندلس إلا أنه قد رماها بكلام لا يرميه العدو على عدوه . وسنستعرض محطات من هذه المفخرة التي شملت العديد من المجالات داخل مدينتي " مالقا الأندلسية " و " سلا المغربية " ليدرك القارئ حجم الترفع الذي قام به الأندلسيين على المغاربة (5) .

- 
1. العبدوري , المصدر السابق , ص 58 .
  2. المصدر نفسه , ص 58 .
  3. المصدر نفسه , ص 65 .
  4. المصدر نفسه , ص 155 .
  5. ابن الخطيب . خطرة الطيف . ص 58 .

فيقول ابن الخطيب عن عمران مالقة مايلي : " فمالقة حرسها الله . فضل الإرتفاع ومزية الإمتناع أما قصبتهفا فاقتعدت الجبل كرسيا ورفعها الله مكانا , بعد أن ضوعفت أسوارها وأقوارها , وسما بسنام الجبل المبارك منارها , وقرت أبراجها , وصوعدت أدراجها , وحصنت أبوابها , وعزز جناحها ودار ببلدها السور والجسور , والخذق المحفور . فقلهراته مدائن بذاتها , وأبوابها المعشاة بالصفائح شاهد بمهارة بناؤها , وهم أمرائها وولاتها كأنها لبست الصباح سربالا , أو غاصت في نهر الفلق بهاء وجمالا , أمنت من جهة البحر , ودار بها من جهة البر الحفير والسلوقية , لاتجد العين بها عورة تتقى , ولا ثلما منه يرتقي , الي الريضين اللذين كل واحد منهما مدينة حافلة وعقيلة في حلى المحاسن رافلة (1) .

وسلا على ما علمت , سور حقير وقور إلى التجنيد والتشيد فقير , أطار خامله , وقصبتهفا بالبلد متصلة , ومن دعوى الحصانة منتصلة , سورها مفرد , لاسلوقية تقيه , وبابها مقصد لاساتر يحميه , والماء بها معدوم , وليس له جب معلوم , ولا بئر بالعدوبة مرسوم , وفي عهد قريب إستباحها الروم في اليوم الشامس , ولم ترد يد لاس , من غير منحنيق نصب , ولا تاج ملك عليها عصب , قلة سلاح وعدم فلاح وخمول سور , وإختلال أمور (2) .

فحسب ابن الخطيب لقد خص الله مالقة في سواها , ونشر بها المحاسن التي طواها إذا , إذ جمعت بين رمث الرمال وخصب الجبال , وقامرة الفلاحة المخصوصة بالإعتدال , والبحر العدم الصداع , الميسرة مراسية للحط والإقلاع , والصيد العميم الإنتفاع , جبالها لوز وتين , وسهلها قصور وبساتين , وبحرها حيتان مرتزقة في كل حين , ومزارعها المغلة عند إشتداد السنين , وكفى بفحص قامرة صادع بالبرهان المبين , وأوديتها الكبير عذب فرات , وأدراج مثمرات , وميدان إرتكاض , بين بحر ورياض (3)

1. ابن الخطيب , خطرة الطيف , ص 58 .

2. ابن الخطيب , المصدر السابق , ص 59 .

3. المصدر نفسه , ص 60 .

وسلا بلد الرمال , ومراعي الجمال , بطيحة لاتنجب السنابل , وإن عرفت المطر الوابل , جرد الخارج , وبحرها مكفوف بالعتب والمدارج وواديها ملح المذاق , مستمد من الأجاج الزعاق , قاطع بالرفاق من الأفاق , إلي بعد الإنفاق , وتوقع الإغراق . وشابلها مقصور على فصل , وكم لشوكة من شبا نصل , عدمت الفاكهة , والمتنزهات الناهمة (1) .

### 3 المفاضلة في جانب الثقافي بين المدينتين :

ويقول ابن الخطيب علي مالقا: " فهي كالحلى والطيب والحلل الديداجية والجلايب , والبساتين ذات المرأى العجيب , والقصور المبتناه بسفوح الجبال , والجنت الوارفة الظلال , والبرك الناطفة بالعذب الزلال , والملابس في أفنان الجمال , والأعراس الدالة على سعة الأحوال , والشورات المقدرات بالالاف من الأموال . وأما سلا , فأحوال رقيقة , وثياب في غالب الأمر خلقة , وذمم منحطة ونفقات تحصرها من التقير خطة , ومساجد فقيرة , وقيساوية حقيرة , وزى مجلوب وحلي غير معروف ولا منسوب , تملأ مسجدها الفذ العدد والأكسية , وتعدم فيها أو تقل الطيالس والأردية , وتكثر البلغات , وتندر النعال وتشهد بالسجية البربرية والأصوات واللغات والأقوال والأفعال (2)

---

1. ابن الخطيب , خطرة الطيف , ص 60.

2. ابن الخطيب , المصدر نفسه , ص 61 .

## خاتمة :

1 . تطور النص الجغرافي الاندلسي يعد وفود الكتب المشرقية علة الاندلس وكذا ترجمة بعض المؤلفات الأعجمية للعربية وأن الوصف الجغرافي في الاندلس كان شاملا ووافيا حيث وصفوا جميع جوانب الحضارة من سياسة وإقتصاد وثقافة وإجتماع وكانت دراستهم في هذا الشأن دقيقة جدا وكما وصلت المدرسة الجغرافية الأندلسية ذروة الإبداع والإنتاج في جميع الجغرافيا ما بين القرنين الرابع هجري والسابع الهجري .

2 - العصبية التي شكلت مشاعر هؤلاء الجغرافيين اعتمهم عن جميع محاسن أهل المغرب وأخلاقهم الحميدة على كثرتها وأن القيمة الكبيرة التي وصل لها الجغرافية الاندلسية وتربعها على عرش هذا الحقل العلمي المهم ووصولها الى منزلها عالية وأن الجهود العظيمة المبذولة من طرف الجغرافيين الاندلسيين وثقافتهم واخلاصهم في العلم والعمل .

3 . الإعتماد الكبير للمؤلفين الجغرافيين الاندلسيين على نظرائهم من الجغرافيين في المشرق العربي وكذلك في المدارس الاغريقية واللاتينية .

4 - تعدد أسباب وعوامل الإستعلاء على المغاربة فهناك من يتصف بتقلبات في الشخصية حيث يقبح ما يرى احيانا وبمحسنه احيانا اخرى العبدري وهناك من يرجعه للشعور بالوطنية مثلما حدث مع ابن الخطيب , والتعالى الذي قام به الاندلسيون على المغاربة كان في كثير من الاحيان قاسيا وذميما , وكأنه ينبع من قلب عدو وحاقد , وأن المنافرة بيم العدوتين المغربية والاندلسية ترجع للأسباب تاريخية وإقتصادية واجتماعية وثقافية .

## قائمة المصادر والمراجع :

### المصادر :

1. ابن حوقل . صورة الأرض . دار مكتبة الحياة لطبعة والنشر 1992 . بيروت . لبنان
2. البكري . المسالك والممالك . تحقيق جمال طلبة . دار الكتاب العلمية . ط 1 . 2002 بيروت
3. البكري . المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك .
4. البكري . معجم ما إستعجم . تحقيق مصطفى السقا . عالم الكتب . بيروت . لبنان
5. الزهري الجغرافية . تحقيق محمد حاج صادق . مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد مصر
6. الإدريسي . نزهة المشتاق في إختراق الافاق . مكتبة الثقافة الدينية . بور سعيد مصر
7. مجهول . الاستبصار في عجائب الامصار . تحقيق سعد زغلول عبد الحميد . دار النشر المغربية دار البيضاء المغرب 1985 .
8. أبو عبد الله العبدري البنسي . رحلة العبدوري . تحقيق علي إبراهيم الكردي . تقديم شاعر الفحام . دار سعد الدين . ط 2 . 2005 .
9. لابن الحاج النميري . فيض العباب وإفاضة قدامح الاداب في الحركة السعيدة الي قسنطينة والزاب . تحقيق . محمد ابن شقرون . ط 1 1990 . دار الغرب الاسلامي . الرباط
10. لسان الدين ابن الخطيب . خطرة الطيف . تحقيق أحمد مختار العبادي . دار السويدي + المؤسسة العربية للدراسات والنشر . الطبعة الاول . 2003 . بيروت + الامارات العربية المتحدة
11. ابن الخطيب . معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار , تحقيق محمد كمال شبانة . مكتبة الثقافة الدينية . طبعة 2002 .
12. مؤلف مجهول . مفاخر البربر . تحقيق محمد زينهم , جهاد لنشر والتوزيع . ط 1 . 1998 .
13. عبد الرحمان ابن خلدون . العبر في ديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والبربر ومن عصرهم من ذوي السلطان الاكبر . تحقيق خليل شحادة . مراجعة سهيل زكار . دار الفكر للطباعة والنشر . الطباعة 4 2000 . بيروت . لبنان .
14. الصفدي . الوافي بالوفيات . تحقيق أحمد الارناؤوط وتركبي مصطفى . دار الاحياء التراث العربي . طبعة الاول . 2000 . بيروت . لبنان

- 15 . الحميدي . جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس . تحقيق بشار عواد معروف . ومحمد بشار عواد . دار الغرب الاسلامي . طبعة 1 . 2008 . تونس
- 16 . ابن الفرضي . تاريخ علماء الاندلس . تحقيق : ابراهيم الاياري . دار الكتاب المصري . دار الكتاب لبناني . الطبعة 2 . 1989 . بيروت . القاهرة
- 17 . ابن النديم , الفهرست . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت . لبنان
- 18 . جغرافيا كلاوديوس بطليموس نقله من الاغريقية دكتور محمد المبروك الدويب أستاذ اللغات القديمة في قسم الآثار كلية الاداب . جامعة قاريوس بنغازي . . طبعة 1 . 2004 . ليبيا
- 19 . أوروبسيوس . تاريخ العالم . ترجمة العربية القديمة . تحقيق وتقديم . عبد الرحمان بدوي . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . طبعة 1 . 1982 . مصر .

## المراجع :

- 1 . حسين مؤنس . تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس . ط 2 . 1986 . مدريد .
- 2 . كراتشكوفسكي . تاريخ أدب الجغرافي العربي . ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم . لجنة التأليف وترجمة للنشر
- 3 . علي بن عبد الله الدفاع . رواد علم الجغرافي في الحضارة العربي الاسلامية . مكتبة التوبة
- 4 . محمد عبد الغني حسن . الشريف الادريسي أشهر الجغرافي العرب والإسلام . الهيئة العامة للتأليف والنشر . 1971 .
- 5 . طه عبد المقصود . الحضارة الاسلامية (دراسة في تاريخ العلوم الاسلامية ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- 6 . عبد الله يوسف الغنيم . مصادر البكري ومنهجه الجغرافي . ذات السلاسل للطباعة والنشر . ط 3 . 1996 الكويت
- 7 . عواطف محمد يوسف نوب . الرحلات المغربية والاندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرن 7 و8 هجري . مكتبة الملك فهد الوطنية . 1996 .
- 8 . علي إبراهيم الكردي . أدب الرحل في المغرب والأندلس . منشورات الهيئة العامة سوريا دمشق 2013 .
- 9 . أنخل بالثيا . تاريخ الفكر الاندلسي ترجمة حسين مؤنس . مكتبة الثقافة الدينية . بور سعيد مصر
- 10 . سعد عبد الله صالح البشري . الحياة العلمية في عصر الخلافة في الاندلس (316هـ , 422 هـ / 928 م . 1030 م ) مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر . 1997 . مكة المكرمة .
- 11 . سعد عبد الله صالح البشري . الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس . رسالة مقدم لنيل درجة الدكتور في التاريخ الاسلامي . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . 1986 . السعودية
- 12 . ليفي بروفنسال . سلسلة محاضرات عامة في ادب الاندلس وتاريخها , ترجمة عبد الهادي شعيرة المطبعة الاميرية بالقاهرة . 1951 .
- 13 . محمد رجب البيومي . الادب الاندلسي بين التاثر والتأثير . ادارة الثقافة والنشر بالجامعة . جامعة الامام محمد بن سعود 1980 .

## المجلات والمواقع الالكترونية :

. مجلة العبر للدراسات التاريخية . الجزائر .

. مجلة دراسات أندلسية . تونس

. المنصة الجزائرية للمجلات العلمية Asjb

. مجلة جيل دراسات الفكرية والادبية طرابلس . لبنان .

. دورية رسائل جغرافية . الكويت .

. موقع الالوكة . الثقافى . العراق



## فهرس الأماكن

1. الاندلس 6 / 7 / 8 / 9 / 12

2. المغرب 9

3. تنس 7

4. البرتغالية 7

5. الإسبان 7 / 9

6. الاغريق 8

7. الروم 10

8. الهند 10

9. الصين 10

10. بغداد 12

11. دمشق 12

12. طنجة 16

13. السودان 16 / 19

14. المغرب الاوسط 16

15. القيروان 16 / 19

16. برقة 16

17. تلمسان 17 / 19

18. تيهرت 17

19. تونس 17 / 18

20. سوسة 17 / 18

21 . سلجماسة 17 / 19

22 . زويلة 17

23 . أطربلس 18 / 28 / 29

24 . سقاقس 18 / 30

25 . الجزائر 23

26 . قابس 30

## فهرس الاعلام

1. أحمد محمد بن الرازي 26 / 7 / 6 / 5
2. محمد بن موسي بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني 5
3. هيروشيش 24 / 6
4. محمد بن يوسف الوارق 7
5. العذري 24 / 7
6. القزويني 7
7. أبابكر الزهري 16 / 8
8. لأبي عبيد البكري 9 / 10 / 16 / 17 / 19 / 22 / 23 / 24 / 26 / 28 / 29 / 30 .
9. الإدريسي 10 / 11 / 17 / 18 / 23 / 27 .
10. ابن بطوطة 13 .
11. ابن جبير 13 .
12. أبي حامد الغرناطي 13 / 14
13. العبدوري 14

14 - ابن حوقل 18 / 27 / 28 / 30

15 - أحمد بن أبي طيفور 26 .

16 - المسعودي 26 / 27 .

17 - لأبي قتيبة 26 .

# فهرس الموضوعات

المقدمة : .....  
1

الفصل الاول : نشأة وتطور الأدب الجغرافي في الأندلس ( 2 . 7 هـ / 8 . 14 م )  
4.....

أ - نشأة الأدب الجغرافي الأندلسي خلال القرنين ( 1 . 2 هـ / 7 . 8 م )  
5.....

ب - تطور الأدب الجغرافي الأندلسي في عصر الخلافة  
7.....

ج - المناهج الجغرافي الأندلسي من خلال جهود البكري والإدرسي ( 5 . 6 هـ / 11 . 12 م )  
9.....

1 - الجغرافية الوصفية والإقليمية عند أبي عبيد البكري  
9.....

2 - جهود الإدرسي بين التقليد والتجديد ..... 10.....

د - أدب الرحلة ..... 13.....

الفصل الثاني : طرق وأساليب الجغرافيين الأندلسيين في وصف بلاد المغرب  
15.....

أ - الأسس الطبيعية والتاريخية والبشرية للتصنيف  
16.....

ب - طابع الجغرافية البلدية  
17.....

ج - أقاليم الانتاج الزراعي والحرفي ضمن الاطار الطبيعي  
17.....

الفصل الثالث : قوالب التقليد والتأثير الاغريقي والروماني و الاسلامي في الجغرافية  
الاندلسية .....  
21.....

أ - المؤثر الاغريقي والروماني  
22.....

51

1 - أثر فكر ونظريات بطليموس .....  
22.....

2 - تأثير كتابات هيروشيث .....  
24.....

ب - المؤثر المشرقي ( المؤثرات العامة والخاصة )  
25.....

1 - كتب التاريخ واللغة .....  
25.....

2 - كتب الجغرافية البلدية والمسالك والممالك  
27.....

ج - جوانب التقليد عند الجغرافيين الاندلسيين عن الجغرافيين المشاركة ( البكري و ابن حوقل  
نموذجا ) .....  
28.....

1 - المدن .....  
28.....

2 - الإثنيات .....  
29.....

30 ..... 3 - الإنتاج الزراعي

الفصل الرابع : منازع الاستعلاء في النص الجغرافي الاندلسي ( 4 - 7 هـ / 10 -

31..... 13 م )

32..... أ - المزاج الاندلسي

37..... ب - المؤثر الديني

38..... ج - العمران

42..... خاتمة

43..... قائمة المصادر والمراجع

52

47..... فهرس الاماكن

49..... فهرس الاعلام

51..... فهرس الموضوعات

الملخص:

تعود أسباب وعوامل الاستعلاء على المغاربة فهناك ما يتصف بتقلبات الشخصية حيث يقبح ما يرى ويحسن أحيانا أخرى مثلا عبدولي وهنالك ما يرجع الشعور للوطن مثلما حدث مع ابن الخطيب .  
المنافرة بين العدوتين المغربية والاندرلسية ترجع لاسباب تاريخية واقتصادية واجتماعية وثقافية .  
الجهود العظيمة المبذولة من طرف الجغرافيين الاندرلسيين وتنافيهم باخلاصهم في العمل .

## Summary:

The reasons and factors for arrogance are attributed to the Moroccans. There is what is characterized by the fluctuations of the personality, where what he sees becomes ugly and sometimes improves, for example Abdouli, and there is a feeling that returns to the homeland, as happened with Ibn Al-Khatib. The antagonism between the Moroccan and Andalusian enemies is due to historical, economic, social and cultural reasons. The great efforts made by the Andalusian geographers and their dedication to work.







الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
FACULTY OF HUMANITIES  
AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالسبلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanahip of the College for Studies and  
Student Affairs

مكاتب العلوم الإنسانية والاجتماعية  
لهاية العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

### وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: دور بلاد المغرب في ترقية الأندلسيين بين  
منازل الاستعلاء، وقوانين التخليد بين القرنين 7م  
و 11م.

إعداد الطلبة:  
1. تشيقات فليل رقم التسجيل: 171735084818  
2. عليان عبدالقادر رقم التسجيل: 1533032443  
القسم: تاريخ الشعب، تاريخ التخصص تاريخ الأندلس  
إشراف: الطاهر بوناب، الرتبة: استاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي 2020-  
2021 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

د. محمد مراد



رئيس القسم

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

بالمراجعة من الأيداع  
في 05/03/2021

س. ب. ب.

Website:

<http://virtuallcampus.univ-m'sila.dz/facshs/>

Facebook:

<https://www.facebook.com/FacshsUnivM'sila/>

البريد الإلكتروني:

facshs@univ-m'sila.dz



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمشيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Dean's Office of the College for Studies and  
Student Affairs

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
إدارة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالمطلب  
الرقم: 933  
2021

**تصريح شرعي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث**

أنا المعنى أدناه:

السيد (ال) شيعارو خليل

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم) \_\_\_\_\_

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200965308

الصادرة بتاريخ: 2016.04.21 عن دائرة: بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الأوبج الإسلام تحت رقم التسجيل: 171735084818

والمكلف بإنجاز أعمال بحث: مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة (دكتوراه)

عنوانها: حورة بلاد المغرب في جغرافية الأندلس

بين متارح الاستقلال وقولب التفكير بين

القرن ( 16 / 15 / 13 م )

أصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الأكاديمية المطلوبة في البحث العلمي المذكور اعلاه

المسيلة في: \_\_\_\_\_

(مضاء المعنى (2))

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في 28/07/2015 المتخذ للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and  
Student Status

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
إدارة المادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلاب  
الرقم: 2021 /

### تصريح شفهي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا المعنى أدناه:

السيد(ة)، هيأت عبد القادر

المصنف(ة) طالب، استاذ باحث، باحث دائم،

الحامل لبطاقة الترخيف الوطنية رقم: 107234067

الصادرة بتاريخ: 18.03.2021 من دائرة: مفوضية بير بويديج

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية (المراجع

تخصص: تاريخ الفرق الإسلامية تحت رقم التسجيل: 1533072143

والمكلف بإنجاز أعمال بحث: مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة (مكتوب)

عنوانها: حورة بلاد الهندج في جغرافية الأندلسيين

بين صنائع الاستقلال وقوالب التقليد بصحرة

(ص. 101، 13، م. 1)

أصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسجلة في:

امضاء المعنى (تصديق)

المراجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد لتقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومطابقتها.